

الحمد لله الذى خلق الانسان علمه البيان

كتاب

النفايس الارتضية

(شرح)

الرسالة العزيزية فى علم المعانى للعلامة الفهامة افضل العلماء

القاضى ابى على محمد الملقب بارتضا على خان البخارى

الصفوى الكوفاموى ثم المدراسى من اعيان

القرن الثالث عشر فى الهند المتوفى

سابع شعبان سنة (١٢٧٠)

هجرية رحمه الله تعالى

رحمة واسعة

آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة بمدينة

حيدرآباد الدكن الواقعة فى الهند عمرها الله

الى اقصى الزمن

سنة (١٣٢٨) هجريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) الذى زين عرايس المعانى بحلل الالفاظ · وصير منا ظرها موارد رو ائد الالحاظ · وحلى بحلى البيان اجيادها · واوجب على ذكران اللسن انقيادها · بديع لا احصاء لبدايعه · وصانع لا احتواء لصنايعه · جل ثناؤه وتعالى كبرياؤه ·

(والصلوة) على من اسندت اليه اخبار الصدق والاهتداء · وعطفت اليه رحال الامال من كل بيداء · واوتى كتابا عظيما قدتمت في الفصاحة حسناته · وخطابا فخيما دلت على البلاغة آياته · و بعث الى الخلائق بنقيرها و قطميرها و بلغت دعوته الى صغيرها و كبيرها · لولاه لما تكونت الاكوان · ولا تعينت الاعيان · وعلى آله النجباء النخباء · و اصحابه الرحماء الامناء · لاسيما الخلفاء مادام البحر مائجا بالدرر · والمزن هاتجا بالدرور ·

(امابعد) فانى قد كنت مدة من الزمان · وعدة من الاوان · مولعا بان اكتب فى علم

المعاني

المعاني الذي هو اعلى العلوم مرتبة واسناها منقبة وارفعها شانا وانفعها بيانا رسالة حاوية لمسائله كاشفة عن دلائله مقتصرة على تسديد القواعد. محترزة عن ايراد الزوايد. مع قصور البضاعة. في هذه الصناعة. فبينما وجدت متنا متينا ابلد ر اثمينا. شعر.

وجيزا عزيزا فيه كنز من اسرار . لعلم كبيرات لفهم كمعيار

رشيقا انيقا مستطابا ومرغوبا . كروح وريحان وعطر ومعطار

طوبى لصاحبه العالم النحرير. والالمعي البصير. وحيد زمانه. فريد اوانه. البحر الزاخر. الحبر الماهر. نقاد الحديث النبوى عبد العزيز الدهلوى. ادام الله تعالى بقاءه وزاد كل يوم فى مصاعد الفضل ارتقاءه. ما احسن تاليفه. وما اغرب ترصيفه. فاردت ان اخوض فى عبابه. واسهل مسالك شعابه. و افصل ما اجمل واحل ما اشكل فجاء بحمد الله سبحانه كما اردت. و بفضله تعالى شانه كما قصدت. (و جعلته) تحفة لحضرة من شاع ذكر محامده في الاقطار. واعلى الله رتبته كعلو الشمس في رابعة النهار. قائد زمام الانام. حافظ بيضة الاسلام. رافع لواء الملة الحنفية البيضاء. موسس معاهد الشريعة الغراء. ممهد قوانين الرأفة والعدل. مجدد قواعد النوال والبذل. اورع الولاة واكفاهم. وابرع الصناديد و افضلهم. ذكاء سماء الدولة والاقبال. عين اعيان الفضل والكمال. الذى انام الانام فى مهاد الامان. وثقل باياديه كواهل الانسان. و عم الخلائق بمزيد الاكرام والاعطاء. حتى لو رآه حاتم طى لطوى بساط السخاء. الامير الكبير الجليل. واليعسوب القرم النبيل. ينبوع الجود والكرم. صاحب السيف والقلم. المؤيد بجنود النصر من الاله. نواب عظيم الدوله بهادر امير الهند و الاجاه. دامت سرادقات دولته مشيدة الاركان والاوتاد. ولازالت قباب امارته مرفوعة الى يوم التناد. بالنبي صلى الله عليه وسلم وآله الامجاد. فالمأمول منه ومن الكرام ان ينظروا فيه بعين الرضا والالطاف.

ويجتنبوا عن السخط والاعطاف · (شعر)

وعين الرضا عن كل عيب كليلة · ولكن عين السخط تبدى المساويا

وسميته (بالنفايس الارتضية فى شرح الرسالة العزيزية) وما توفيقى الا بالله الكريم المنان · وبه الاستعانة وعليه التكلان ·

((الحمد لله تعالى) (الحمد) مصدر معلوم او مجهول او قدر مشترك بينهما ولام التعريف فيه للجنس · ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ماهو · او للاستغراق · اى كل حمد من الازل الى الابد من اي حامد كان ثابت له اذ ما من خير الا هو وليه والمراد به الثناء باللسان على الجميل الاختيارى من نعمة او غيرها · والمدح · كذلك الا انه اعم من ان يكون على الجميل الاختيارى او غيره يقال مدحت زيدا على حسنه ولا يقال حمدته عليه وقيل انهما مترادفان والمثال مصنوع · والشكر هو الثناء بقول او فعل او اعتقاد يشعر بتعظيم المنعم على انعامه فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد · والشكر · بالعكس فبينهما عموم وخصوص من وجه · والثناء · ذكر فضائل من اثبت عليه ورفعه بالابتداء واصله النصب وانما عدل عنه الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى ودوامه دون تجدده وانصرامه وهو من المصادر التى تنصب بافعال مضمرة لا تستعمل معها كقولهم شكرا وعجبا والمعنى احمد الله حمدا (الله) اصله الاله فحذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ولذلك قيل في النداء يا الله بالقطع كما يقال يا اله واشتقاقه من اله بمعنى عبد او اله اذا تحير لحيران العقول في ادراك كنه ذاته او من الهت اذا سكنت لاطمئنان القلوب بذكره او من اله اذا فزع بورود النازلة لفزع العائذ اليه او من لاه اذا احتجب لاحتجابه عن الابصار كما قيل لاه ربي عن الخلايق طرا · وقيل علم لذاته المخصوصة المستجمعة لجميع المحامد اذ يوصف ولا يوصف به ولان صفاته تعالى لا بد لها من موصوف

تجري عليه فلو جعلت كلها صفات بقيت غير جارية على اسم موصوف بها وهذا
كما ترى والحق انه وصف في الاصل حتى يقع على كل معبود ثم غلب على المعبود
بحق بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم في امتناع الوصف به وعدم تطرق
احتمال الشركة اليه كما ان البيت والنجم غلب استعمالهما على الكعبة والثريا . و
(تعالى) حال موكدة من الله وهذه الجملة تحتمل ان يكون خبرية قصد بها
الثناء بمضمونها لان الاخبار بالحمد حمد واظهار لصفة الكمال ويحتمل ان تكون
انشائية منقولة من معناه الاصلي كالجمل الدعائية المنقولة الى الامر نحو
رحمه الله بمعنى ارحمه . ولما كانت انبياءنا عليه الصلوة والسلام بهدايته الى سواء
السبيل ممن لا يمكن استقصاؤها كما ان لله تعالى علينا انعاما لا يتصور احصاؤها قرن
الصلوة بالتحميد امتثالا لامره وقضاء لبعض حقوقه وقال . (والصلوة على
نبيه توالى) قد اشتهر ان الصلوة حقيقة في الدعاء لغة وفي الاركان المخصوصة
شرعا وربما يراد بها الرحمة مجازا لعلاقة السببية وقيل انها مشتركة لفظية بين
الدعاء والاستغفار والرحمة وقيل انها في اللغة العطف مطلقا لكنه بالنسبة
الى الله تعالى رحمة كاملة والى الملائكة استغفار والى المومنين دعاء فعلى هذا
تكون مشتركا معنويا وقيل انها موضوعة للقدر المشترك بين الثلاثة
المذكورة بالعموم المجاز وهو الاعتناء بشان المصلى عليه (والنبي) رجل بعثه الله
تعالى الى الخلق ليدعوهم الى الطريق الحق باظهار المعجزات وهو مشتق من
النبوة بمعنى الرفعة فيكون فعيلا بمعنى مفعول او من نبأ اي اخبار فيكون
بمعنى فاعل او منقول من النبي بمعنى الطريق فانه يوصل به الى الحق لكن الاعتبار
الاول اولى بالاعتبار لما فيه من الدلالة على الشرف والرفعة اصالة بخلاف
المعنيين الاخيرين حتى يكون لايثاره على لفظ الرسول وجه وقد اختلفوا

في الفرق بين النبى و الرسول فقيل انهما متساويان ولا فرق الا بحسب المفهوم وقيل الرسول اعم ملكا كان او انسانا بخلاف النبى فانه مختص بالانسان وقيل انه اخص بكونه صاحب كتاب والنبي اعم و هذا هو الحق بدليل قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبي . و وجه الاستدلال انهما لو كانا متساويين او كان الرسول اعم لم يذكر النبي بعده منفيا لان نفى احد المتساويين او الاعم مستلزم لنفى المساوى الآخر والاخص هذا وترك التصريح باسمه صلى الله عليه وآله وسلم تعظيما واجلالا وادعاء للتعين لانه هو الفرد الكامل الذي لا ينساق الذهن منه الا اليه ورفع المصدر اعنى الصلوة الموصوفة بجملة تتوالى بعد حذف الفعل و تصديرها باللام وجعل تتوالى خبراله والعدول عن النصب لنكتة مرت في الحمد (و على آله) الآل اصله اهل بدليل اهيل فقلبت الهاء همزة لقرب المخرج ثم بدلت بالالف و اهل الرجل اخص الناس به قرابة و قيل الآل في اللغة الشخص و سمي الاولاد بذلك لانهم خرجوا من شخصه كما يقال بطن فلان للذين خرجوا من بطن واحد و من ها هنا قيل ان كلا منهما اصل برأسه وقياس تصغيره اويل لكن قلبت الواو المضموم ما قبلها همزة ثم هاء واستعمال الآل في الاشراف خاصة (وصحبه) الصحب جمع صاحب كالركب جمع راكب والصحابة هم المسلمون الذين طالت صحبتهم مع النبى عليه السلام و ما تواعلى الاسلام و بعضهم لم يشترطوا طول الصحبة والبعض شرط الرواية معه ايضا (و ناصره) اي ناصردينه وهو من بذل جهده من العلماء في استنباط الاحكام و تخريجها وتدوين المسايل ونشرها (و محبه) هو المسلم الذى يحبه بصميم قلبه وخلوص اعتقاده (علم المعانى) اللقب لهذا العلم اما المعاني و المراد به القوانين المخصوصة باداتها واضافة العلم اليه من قبيل اضافة العام الى الخاص كشجر الاراك

و يجوز

و يجوزان يكون من قبيل اضافة المصدر الى المفعول او المجموع المركب منهما والمراد معرفة تلك القوانين بدلالتها وقدم هذا العلم على علم البيان لان ايراد المعاني الواحدة على الطرق المختلفة المعتبر فيه انما يعتبر بعد رعاية المطابقة المقصودة فى هذا العلم (علم) اى ملكة يتمكن بها على ادراكات جزئية باستحضار المعلومات واستحصال المجهولات واطلاق العلم عليها من قبيل اطلاق اسم السبب على المسبب ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة بجعل العلم بمعنى المعلوم مجازا . (يعرف بها احوال اللفظ العربي) انما اثر المعرفة على العلم جريا على ما اصطلح عليه البعض ان المعرفة تطلق على الادراك الجزئي والعلم على الكلي وقد تستعمل المعرفة فيما تدرك آثاره لا ذاته والعلم فيما تدرك ذاته ولذا يقال عرفت الله دون علمته و الادراكات الجزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها يمكن لنا ان نعرفه بذلك العلم لا انها تحصل جملة بالفعل لاستحالة وجود مالا تناهي فلا يرد مايرد وتقييد اللفظ بالعربي اتفاقي والا ليس للتخصيص وجه . (التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال) الحال هو الامر الداعي الى ايراد الكلام على وجه مخصوص هو الاعتبار المناسب للمقام وذلك الاعتبار المناسب مقتضاه وتطبيق اللفظ على المقتضي ايراده مشتملا عليه او حمل كلام الغير عليه من الاتيان بكل من التقديم والتاخير والذكر و الحذف والتعريف والتنكير وغيرها في مقامه المناسب له وهى الاحوال المذكورة فانكار المخاطب مثلا حال يقتضي التاكيد فاذا اتى بالكلام فى مقام الانكار موكدا او حمل الكلام المؤكد من الغير على رد الانكار فقد طابق الكلام مقتضى الحال و بذلك خرج سائر العلوم العربية و بقوله بها اى لا بغيرها خرج البيان والبديع اذ يعتبر فيها امور زائدة (وموضوعه) هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية

التي يرجع البحث فيه اليها (الكلام الصادر عمن له ملكة التعبير بكلام بليغ)
الملكة عبارة عن الكيفية النفسانية الراسخة فتكون من مقولة الكيف وهي هيئة
قارة لا تقتضي القسمة ولا النسبة وفي قوله ملكة التعبير ايذان بان صدور الكلام
البليغ عمن ليس له ملكة ليس موضوعا لهذا العلم والكلام البليغ عبارة عن مطابقة
الكلام الفصيح لمقتضى الحال فعلم ان النسبة بين الفصيح والبليغ عموم مطلقا
لكون الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة فكل بليغ فصيح وليس كل فصيح
بليغا لجواز كون الكلام الفصيح غير مطابق لما يقتضيه الحال (وينحصر في ثمانية
ابواب) انحصار الكل في الاجزاء كانحصار العشرة في احادها لا كحصر الكلي
في جزئياته والا لصدق علم المعاني على كل باب .

الاول باب احوال الاسناد الخبري

هو انضمام كلمة الى اخرى من حيث افادة الحكم بثبوت مفهوم احدهما لمفهوم
الاخرى او نفيه عنه وانما قدم الخبر على الانشاء لكثرة مباحثه وتقديم احوال
الاسناد على احوال الطرفين مع كون النسبة متاخرة عنهما لان البحث في هذا العلم
عن احوال اللفظ المتصف بكونه مسندا اليه ومسندا والموصوف بذلك الوصف
لا يتحقق الا بعد تحقق الاسناد والمقدم انما هو ذاتهما لا من حيث ذلك الاتصاف ولا
كلام فيها (نسبة الفعل) لم يقل اسناده كما قاله الخطيب رحمه الله لئلا يرد ما يرد عليه من
عدم دخول النسبة الايقاعية والاضافية مع ان المجاز العقلي يجري فيها ايضا نحو مكر
الليل والنهار ولا تطيعوا امر المسرفين (او معناه) من المصدر واسمي الفاعل والمفعول
واسم التفضيل والصفة المشبهة والظرف (الى ما هو له) اى الى شيء يكون الفعل
او معناه ثابتا لذلك الشيء بان يكون قائما به ووصفا له كالفاعل فيما بني له الفعل نحو
ضرب زيد عمرا او المفعول به فيما بني له نحو ضرب زيد (عند المتكلم) متعلق لمتعلق له

وهذا القيد لدخول مايطابق الاعتقاد لكن بقى مالا يطابق الاعتقاد فادرجه بقوله
(في الظاهر) هذا ايضا متعلق به والحاصل ان النسبة الى شئ يكون الفعل اومعناه
ثابتا لذالك الشئ عند المتكلم فيمايلوح من ظاهر كلامه لعدم انتصاب القرينة على
غير ماهو له (حقيقة عقلية) تسمية هذه النسبة حقيقة عقلية باعتبار انها ثابتة
في محلها والحاكم بهذه هو العقل دون الوضع فاقسامها على مايعزى اليه التعريف اربعة
(الاول) مايطابق للواقع والاعتقاد جميعا كقول الموحد شفى الله المريض (والثاني)
مالا يطابق شيئا منهما كقولك ركب زيد والحال انك تعلم انه لم يركب
(والثالث) مايطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل شفى الطبيب المريض (والرابع)
مايطابق للواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله خلق الله الافعال كلها
(والى ملابس له) معطوف على الى ماهوله اى نسبة الفعل اومعناه الى ملابس
له مغاير للملابس الذى ذلك الفعل اومعناه مبنى له وذلك المغاير اعم من ان
يكون مغايرا في الواقع كقول الموحد انبت الربيع البقل او فى اعتقاد المتكلم فقط
كقول المعتزلى خلق الله الافعال كلها (بتاول) متعلق بالنسبة اى نسبته الى
ملابس بنصب قرينة مانعة من كون النسبة الى ماهوله (مجاز عقلى) تسميته بالمجاز
باعتبار انه متجاوز عن محله وتقييده بالعقلى لافادة حصول هذه النسبة بقصد
المتكلم دون الواضع (وشرطه) في المجاز العقلى (تصور الحقيقة) بان يكون
للفعل فاعل اومفعول اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة وهى اما جلية. كقوله
تعالى فما ربحت تجارتهم اى ماربحوا في تجارتهم. او خفية كما في قول ابن المعذل.

رأينا صفحتى قمر ・ يفوق سناها القمرا

يزيدك وجهه حسنا ・ اذا ما زدته نظرا

(اوالقرينة) اى شرط فيه تصور القرينة الصارفة عن ارادة ظاهر الكلام اذ المتبادر

الى الذهن عند انتفاء القرينة هو الحقيقة فهى اما لفظية كما ان قيل الله قرينة لفظية على الصرف عن الظاهر فى اسناد ميز عنه الى جذب الليالى فى قول ابي النجم

قد اصبحت ام الخيار تدعي • على ذنبا كله لم اصنع

من ان رأت راسي كراس الاصلع • ميز عنه قنزعا عن قنزع

جذب الليالى ابطئي او اسرعي • افناه قيل الله للشمس اطلعي

حتى اذا واراك افق فارجعي • يابنت عمي لا تلومي واهجعي

او معنوية بان يصدر انبت الربيع البقل من الموحد ويستحيل قيامه بالمذكور عقلا كما في محبتك جاءت بي اليك او عادة كهزم الامير الجند (و طرفاه اما حقيقتان) لغويتان اومجازان لغويان) (او مختلفان) يعنى في المجاز العقلى المسند والمسند اليه اما حقيقتان نحو شفى الطبيب المريض او مجازان نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان بان يكون المسند حقيقة و المسند اليه مجاز او بالعكس نحو انبت البقل شباب الزمان و احيى الارض الربيع (ثم ان قصد افادة الحكم او علمه به) اى ان كان قصد المخبر باخبار وقوع النسبة افادة الحكم للمخاطب نحو زيد قائم لمن لا يعرف قيامه او افادة كونه عالما به نحو حفظت القران لمن حفظه و المراد بالمخبر من يكون بصدد الاخبار لا من يكون متلفظا بالجملة الخبرية اذ هى ربما تجيء لاغراض اخر سوى الافادة كاظهار التحزن و التحسر فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب اني وضعتها انثى • والضعف والتخشع كما في رب انى وهن العظم منى (فيقتصر على قدر الحاجة) لا ازيد والا كان عبثا ولا انقص والا لم يحصل الغرض (و لا يؤكد لخالى الذهن) اى لا يؤكد الحكم بالتاكيدات و هي ان واللام و القسم ونون التاكيد وحرف التنبيه وغيرها لمن لا يكون عالما بوقوع النسبة اولا وقوعها لاستغنائه عنها اذا المحل الخالى يتمكن فيه كل نقش يرد عليه لعدم المانع كما قيل

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبا خاليا فتمكنا

(ويؤكد للمتردد استحسانا) يعني ان كان المخاطب مترددا في اثبات الحكم وعدمه بان يميل الى هذا مرة والى ذلك اخرى حسن تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك تردده ولا يبالغ في توكيده وانما حسن مع ان المخاطب لم يعتقد خلاف الحكم حتى يحتاج الى ازالته ليتقرر الحكم في قلبه ويترجح على خلافه نحو لزيد قائم (وللمنكر وجوبا بحسب الانكار) اى المخاطب ان انكر الحكم وجب تاكيده بحسب قوة الانكار وضعفه ازالة له كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا اولا انا اليكم مرسلون • فاكد بانا واسمية الجملة وثانيا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون اكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار (فالاول ابتدائي والثانى طلبي والثالث انكارى) وجه التسمية ظاهر باد فى تامل (وقد يجعل كغيره لان معه ما ان تامله ارتدع) اى يجعل المنكر كغير المنكر لان معه من الدلائل والشواهد التى ان تاملها لارتدع عن الانكار كقوله تعالى لمنكري الوحدانية الهكم اله واحد • من غير تاكيد لوجود الدلائل الرادعة من الانكار عنده (و يعكس بظهور امارته عليه) اى يجعل غير المنكر كالمنكر بظهور امارة الانكار عليه نحو قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون • مؤكدا بان واللام مع انهم غير منكر بن لذلك الا ان غفلتهم عن الموت مما يعد من اماراته اذ من اعتقد حقيته فشانه الاستعداد فلما لم يستعدوا بالاسلام فكانهم ينكرونه •

❁ والثاني باب احوال المسند اليه ❁

(احواله هي الامور العارضة له) من حيث ذاته لا بواسطة الحكم او المسند (حذفه لظهوره) اى لظهور المسند اليه بدلالة القرائن عليه واعتماد انتقال الذهن اليه فمع ذلك ان ذكر يعد عبثا في جليل النظر كقول المستهل الهلال والله او امتحان

تنبيه السامع) هل يتنبه عليه ام لم يتنبه (اوقدره) اى امتحان مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام الجلية (اوصون اللسان عنه) اي عن ذكر المسند اليه لقصد اهانته وتحقيره كقوله · (شعر)

حريص الى الدنيا مضيع لدينه · وليس لما في بيته بمضيع

(او العكس) اي صونه عن اللسان لغاية شرفه و عظمته كما قيل في هذا المعنى ·

(شعر) واياك واسم العامرية انني · اغار عليها من فم المتكلم

ومن امثلته قول الفاضل البلجرامي (شعر)

وميض لاح من تلقاء قدس · شهاب جل عن نقص الافول

(او تيسر الانكار) ان احتيج اليه فان التصريح مانع منه كقولك ظالم فاجراى السلطان فليس لاحد ان يزاحمك لتاتي المناص بالانكار عنه (اوتعينه) و هذا اعم من ان يكون واقعيا كما فى خلاق لما يشاء اى الله اواد عائيا نحو و هاب الالوف اى الامير وقد يحذف للاخفاء عن غير المخاطب من الحاضرين كقولك في الدار اى الحبيبة او لفوات الفرصة كقول الصياد غزال (وذكره الاصل) اى لكونه اصلا لاصارف عنه من مرجحات الحذف (و ضعف القرينة) يعني يذكر للاحتياط عن عدم فهم المخاطب لضعف القرينة وخفائها (اوالتعريض بغباوة السامع) بانه لايفهم الا بالتصريح (او الايضاح) والتقرير في ذهن السامع كما قال الله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون · بتكرير اسم الاشارة او الرفعة اى تعظيم المسند اليه نحو السلطان فعل كذا (او الاهانة) نحو السارق قائم (او التبرك) نحو نبينا صلى الله عليه و آله وسلم قال كذا (او التلذذ) بالذكر حقيقة كذكر اسم المحبوب ولنعم ما قيل فيه · (شعر)

اجد الملامة في هواك لذيذة · حبا لذكرك فليلمني اللوم

(او ادعاء) كذكر اسم الممدوح مثل. (شعر)

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره . هو المسك ما كررته يتضوع

وقد يذكر لقصد التعجب نحو زيد يقاوم الاسد (وبسط الكلام) في مقام يطلب الاسماع مثل هي عصاى اتوكأ عليها واهش بها على غنمي. في جواب ماتلك بيمينك ياموسى (او الافتخار) كقولنا نبينا حبيب الله خاتم المرسلين ابو القاسم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من نبيك (وتعريفه) اى ايراد المسند اليه معرفة هي ما يقصد به معين عند السامع ممتاز لديه من غيره من حيث هو معين بخلاف النكرة فانها يقصد بها التفات النفس الى المعين من حيث هو من غير ان يكون في اللفظ ملاحظة التعيين (باضمار لمقام التكلم) ونحوه من الخطاب والغيبة مثل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم. انا النبي لا كذب. انا ابن عبدالمطلب. ونحو (شعر)

انت تبقى ونحن طرا فداكا . احسن الله ذو الجلال عزاكا

وكقوله

هو الحبيب الذى ترجى شفاعته . لكل هول من الاهوال مقتحم

(وبالعلمية) اى تعريفه بايراده علما هو ما وضع لشئ مع جميع مشخصاته (لاحضاره ابتداء) اى لاحضار المسند اليه فى ذهن السامع بشخصه اول المرة (باسم خاص به) بحيث لا يطلق على غيره حتى يتميز عنده عما عداه نحو الله ولى الذين آمنوا (والكناية) اى تعريفه للكناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا فانه تلميح الى المعنى الاصلى الاضافى اعنى ملازم اللهب لينتقل منه الى كونه جهنميا (او ايهام) سبق من الرفعة كقوله. (شعر)

محمد صاحب التبليغ خاتمه . والصادر الاول المقرون بالقدم

(او الاهانة) مثل صخر فعل كذا (او التلذذ) كقول الشاعر

تالله ياظبيات القاع قلن لنا • ليلاى منكن ام ليلى من البشر

(اوالتبرك) كما في الله المنعم الكريم ومحمد الرؤف الرحيم (اوالتنبيه) على غباوة السامع (اوغير ذلك)من الوجوه التى تلايم اعتبارها في الاعلام كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع حتى لايكون له سبيل على الانكار (و بالموصولية للجهل بغير الصلة) اى تعريفه بايراده اسماموصولا لفقد علم السامع غير الصلة من الاحوال الخاصة به نحو الذى جاءني امس رجل صالح (اوالهجنة) اى استقباح التصريح با لاسم فيذكر بصفة مختصة به (او التقرير) للغرض الذى يساق له الكلام كقوله تعالى و راودته التى هو في بيتها . فا لغرض منه نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله لان امتناعه منهامع كمال قدرتها عليه ابلغ في العفة ففيه تقرير للمقصود وهذا ادل من امرأة العزيز اوز ليخاواذا لم يصرح بها ولا ستقباح التصريح ايضا (او التفخيم) اى تعظيم المسند اليه نحو غشيهم من اليم ماغشيهم . (او الايماء الى وجه بناء الخبر) اى اتيان الموصول للاشارة الى طريق بناء الخبر بان يكون مورثا لتعظيم شان الخبر نحو - (شعر)

ان الذى سمك السماء بنى لنا • بيتاد عائمه اعز و اطول

(او تحقيقه) مثل • (شعر)

ان التى ضربت بيتامهاجرة • بكوفة الجندغالت و دهاغول

اومشعر ابعلة ثبوت الخبر للمخبر عنه اصالة وبتعظيم المتكلم اوالسامع اوالمخبر عنه اوغير ذلك تبعا كما في قوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله . وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس . والذين كذبواشعيبا كانوهم الخاسرين اومعزيا الى التنبيه على الخطاء من المخاطب نحو (شعر)

ان

ان الذين ترونهم اخوانكم . يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا

اومن غيره نحو (شعر)

ان التي زعمت فوادك ملها . خلقت هواك كما خلقت هوى لها

او الى معنى اخر غيره مثل (شعر)

ان الذي الوحشة في داره . تونسه الرحمة في لحده

وقد يوتى لتشويق السامع الى سماع الخبر بان تكون الصلة امرا غريبا نحو .

والذي حارت البرية فيه . حيوان مستحدث من جماد

(او للترغيب) نحو ان الذي حسن افعاله و كمل جماله كذا (او للتنفير) نحو الذي شاه خلقه وساء خلقه . او للحث على الترحم مثل الذي سبي اولاده ونهب طريفه و تلاده . او للغلظة . نحو الذي لا يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا او للانعام نحو الذي خلص لك وداده ورسخ مع عدوك عناده . او للانتقام . نحو الذي يوالى اعداءك ويعادى اولياءك . او غير ذلك . مما لم ينضبط (وبالاشاره لتمييزه) اى تعريفه بايراده اسم اشارة لتميز المسند اليه اكمل تميز كقوله (شعر)

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته . و البيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم . هذا التقي النقي الطاهر العلم

من معشر حبهم دين و بغضهم . كفر و قربهم منجى ومعتصم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله . بجده انبياء الله قد ختموا

(او للتعريض بالغباوة) اى غباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله

اولئك اباتى فجئني بمثلهم . اذا جمعتنا يا جرير المجامع

(او بيان حاله قربا وبعدا) اى حال المسند اليه في القرب والبعد والتوسط بهذا او تلك و ذاك وهذا البيان وان كان من مباحث اللغة لكن اوردها هنا توطئة لما يتفرع

عليه من التعظيم والتحقير (اوالماسبق) من التعظيم بالقرب والبعد كقوله تعالى
ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم وذالك الكتاب لاريب فيه والتحقير بها نحو
ماهذه الحيوة الدنيا الالعب ولهو فذلك الذى يدع اليتيم ، وتعريف المسنداليه
بالمعرف (باللام للعهد) اى للاشارة الى العهد الخارجي هوحصة معينة من الحقيقة
فردا كان اوافرادا سواء كان العهد باعتبار كونه مسبوقا بصريح اللفظ نحو ووهبنا
لداود سليمان نعم العبد انه اواب ـ والمراد من العبد سليمان عليه السلام اولا نحو وليس
الذكر كالانثى ـ فالذكر وان لم يكن مسبوقا بذكر صريح لكنه مسبوق بالتحرير الذى هو
عبارة عن عتق الولد لخدمة بيت المقدس في قوله قالت رب انى نذرت لك ما فى بطنى
محررا ـ وهو انما يكون للذكور اوباعتبار علم المخاطب بالقرائن نحو ركب الامير اذا
لم يكن في البلدة الا امير واحد او باعتبار حضوره خارجا نحو هذا الرجل فعل كذا
وكقوله سبحانه في غير المسنداليه اليوم اكملت لكم دينكم (او الحقيقة) اى للاشارة
الى الحقيقة ونفس الطبيعة المدخول عليها اما بحيث لا يصلح للانطباق على الافراد
اصلا وهو لام الجنس والطبيعة نحو الانسان نوع وكقوله تعالى فى غير المسنداليه
وجعلنا من الماء كل شيء حى ـ او بحيث يصلح له ويكون بيان الافراد مهملا وهو لام
العهد الذهنى مثل اخاف ان ياكله الذئب ـ حيث لا عهد لفرد في الخارج وهذا وان
اجري عليه فى اللفظ احكام المعارف لكنه قريب من النكرة معنى اذ النكرة عبارة عن
بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا عبارة عن نفس الحقيقة واستفادة البعضية
منه بالقرينة فالمجرد وذو اللام مع انضمام القرينة سواسيان وبالنظر الى ذاتهما مختلفان
ولذا قد يراعى جانب النكارة ايضا ويوصف بالنكرة كما فى التنزيل كمثل الحمار يحمل
اسفارا (او الاستغراق) اى للاشارة الى نفس الحقيقة المنطبقة على الافراد كلها
(حقيقيا) بان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب الوضع نحو ان الانسان لفى خسر

(او غيره) اى غير حقيقي بان يقصد كل فرد مما يشمله اللفظ بحسب العرف نحو جمعت الصاغة على باب الامير فالتعارف على صاغة بلده او مملكته لا مطلق الصاغة واعلم ان الجمهور لم يفرقوا في الاستغراق بين المفرد والمجموع ذهابا الى بطلان معنى الجمعية من وجه حتى لو حلف ان لا يتزوج النساء حنث بواحدة . ولو قال نساء لا يحنث الا بثلاث . وقال السكاكي ان استغراق المفرد اشمل من استغراق المثنى والمجموع لتناوله كل واحد من الافراد واستغراق المثنى والمجموع انما يتناول اثنين اثنين وجماعة جماعة والظاهر هو الاول بشهادة الاستقراء كما في قوله تعالى اعلم غيب السموات وعلم آدم الاسماء . وتعريف المسند اليه (بالاضافة) الى شيء من المعارف (للاختصار) اي طلب الاختصار لضيق المقام لانها اخصر طريق الى احضار المسند اليه في ذهن السامع كقوله

هواى مع الركب اليمانين مصعد • جنيب وجثمانى بمكة موثق

فلفظ هواى اخصر من الذى اهواه . او لما سبق من التعظيم بشان المضاف نحو فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها . او المضاف اليه نحو عبدى حاضرا وغيرهما نحو عبد الخليفة عندى . او التحقير للمضاف مثل ولد الحجام قائم . او المضاف اليه مثل ضارب زيد على الباب او غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا وقد يؤتى به لتعذر التعداد نحو اجمع اهل الحق على كذا وكقوله • شعر

بنو مطر يوم اللقاء كانهم • اسود لها في غيل خفان اشبل

او تعسره اما باعتبار الكثرة نحو اهل البلد فعلوا كذا او باعتبار لزوم تقديم بعض على بعض من غير مرجح مثل علماء المدينة اتفقوا على هذا . او باعتبار اشتمال التصريح على تحقيرهم نحو علماء البلد فعلوا كذا وكقوله • شعر

قومى هم قتلوا اميم اخى • فاذا رميت يصيبنى سهمى

اوملال السامع نحو حضر اهل السوق اوتضمنها تحريضا على الاكرام نحو صد يقك هذا والاذلال مثل عدوك على الباب . اومجازا ايضا باعتبار الاضافة بادنى ملابسة ككوكب الخرقاء في قوله . شعر

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة . سهيل اذاعت غزلها في القرائب

اواستهزاء نحو ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون . وغير ذلك من الاعتبارات المناسبة وتنكيره للافراد) اى تنكير المسند اليه للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس كقوله تعالى جاء رجل من اقصى المدينة (او النوعية) اى للقصد الى نوع منه كما في التنزيل وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية (او) تنكيره لفائدة (التقليل) نحو رضوان من الله اكبر (او التحقير) نحو ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك وقد يحتملها نحو لم يبد لي شئ اى قليل حقير (او خلافهما) هو التكثير نحو ان له لابلا وان له لغنما والتعظيم كقوله . شعر

له حاجب عن كل امر يشينه . وليس له عن طالب العرف حاجب

وقد يجئ لكليهما كما في قوله سبحانه وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذووا عدد كثير وآيات عظيمة وربما يحتمل التعظيم والتحقير جميعا كقوله تعالى انى اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن اى عذاب عظيم اوشئ من العذاب وقد ينكر لعدم علم المتكلم سوى ذلك القدر حقيقة نحو رجل ينادى على الباب . اوادعاء نحو رجل قائل هذا القول مع عرفانه بحاله . اوللمنع المانع عن التعريف كقصد الابهام على السامع لغرض نحو رجل قال انك شتمتني وربما ينكر غير المسند اليه للافراد . والنوعية نحو قوله تعالى خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة اوكل نوع من انواعها من نوع من المياه مختص بتلك الدابة اوالتعظيم مثل فاذنوا بحرب من الله ورسوله . اوالتحقير نحو ان نظن

الاطناباي ظناحقيرا (و وصفه) اى وصف المسنداليه (للكشف) عن معناه وتفسيره وهواما الماهية نحوالعقل المجرد عن المادة في ذاته و فعله كامل بالفعل اوالانظ نحو الجسم الطويل العريض العميق مفتقر الى مكان يشغله ومثال كونه للكشف فى غيرالمسند اليه قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشرجزوعا واذامسه الخير منوعا . فمعنى الهلوع مافسر في الاية (اوالتخصيص) سواء كان بتقليل الاشتراك او برفع الاحتمال نحوالعم السائمة توجب الزكوة وزيدالعالم عندنا (اوالمدح والذم اوالترحم) نحوجاءنى زيدالعالم اوالجاهل اوالمسكين (اوالتاكيد) نحوامس الدابر كان يوما عظيما (وتاكيده للتقرير) اي تاكيد المسنداليه لتقرير ه وتحقيق مفهومه بحيث لايحتمل غيره سواء كان التقرير لاحساس غفلة السامع اولقصد انتقاش معناه فى ذهنه نحوجاءزيد زيد (اودفع توهم التجوز) اى التكلم بالمجاز نحواقتص من زيدالاميرالامير اونفسه . اودفع توهم السهوفي التكلم نحوجاء السلطان السلطان (او دفع توهم (عدم الشمول) نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون (و بيانه) اى اتباعه بعطف البيان (للايضاح) والتفسير بما يختص بالمتبوع ويوضح ذاته نحو قال ابوالحسن على كرم الله وجهه كذا و يكفى ايضاحه له عندالاجتماع وان لم يكن اوضح منه عندالانفراد خلافاللسكاكى وقد يجامع الايضاح المدح كالبيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام . عطف بيان اتي به للمدح والايضاح وماقال صاحب الكشاف انه عطف بيان جيء به للمدح لا للايضاح فهو محمول على نفى كونه لمجرد الايضاح وقد يجيئ بما لا يختص كالطير فى قوله

والمومن العائذات الطير يمسحها ٭ ركبان مكة بين الغيل والسند

(وابداله) اى الابدال منه (لزيادة التقرير) و الايضاح والتفسير وفيه اشعار الى ان البدل مقصود بالنسبة بعد التوطية والتقرير زيادة تحصل تبعا وزيادته ظاهرة في

بدل الكل للذكر مرتين مرتين • واما في بدل البعض فلان المتكلم يحقق الاول
و يبينه بالثاني بعد التجوز والاجمال وهو مما يؤثر في النفس نحو اكلت الرغيف ثلثه
وكذا في بدل الاشتمال لكن يجب فيه ان يكون الاول بحيث يجوز ان يطلق
و يراد به الثاني نحو اعجبني زيد علمه فلك ان تقول فيه اعجبني زيد اذا اعجبك
علمه وطوينا كشح المقال عن ذكر بدل الغلط لانه لم يقع في الكلام الفصيح
لا في النظم ولا في النثر فضلا عن التنزيل البالغ المعجز (وعطفه) اي اتباعه بالعطف
(للتفصيل) اى تفصيل المسند اليه بالاختصار كما في جاء زيد وعمرو فانه اخصر من
جاء زيد و جاء عمرو ومفيد لتفصيل المسند اليه بخلاف جاء في الرجلان
و لم يعلم منه تفصيل المسند اذ الواو لمطلق الجمع ولا دلالة فيه لمجيء احدهما قبل
الاخر او بعده او معه وانما فهم مجرد الاشتراك فيه وقد يجيء لتفصيل المسند ايضا
مع الاختصار نحو جاء زيد فعمرو او ثم عمرو وجاء في القوم حتى خالد فهذه الحروف
الثلاثة مشتركة في تفصيل المسند لكن الاول دال على التعقيب من غير مهلة
والثاني على المهلة والثالث يفيد ترتيب اجزاء ماقبلها ذهنا من الاضعف الى
الاقوى او بالعكس (او للرد الى الصواب) اى لرد السامع عن الخطأ في الحكم الى
الصواب كقولك لمن ادعى ركوب خالد دون عمرو او ركوبهما ركب عمرو لا
خالد ولكن يجيء لرد قالب الحكم لا لرد معممه استعمالا كقوله •

امر على الديار ديار ليلى • اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا

لمن اعتقد العكس لا لمن ادعى الشغف بهما (او الشك) من المتكلم (او للتشكيك) اى
ايقاع المخاطب في الشك نحو جاء زيد او عمرو او للتخيير او الاباحة نحو لياخذ مالي
زيد او عمرو (او صرف الحكم) عن المحكوم عليه الى اخر نحو جاء زيد بل عمرو

وما جاء عمرو بل خ لد فلفظ بل للاضراب عن المتبوع وجعله كالمسكوت عنه
وصرف الحكم الى التابع اذا جيئ بها لعطف المفردات وكانت بعد اثبات وان
كانت بعد نفي فمافيلها كالمسكوت عنه عند البعض اومقرر على حاله كما هو ظاهر من
كلام ابن الحاجب رحمه الله وعلى هذا لا معنى للاضراب الا الانتقال الى الاثم
ومابعدها اما اثبات كما عليه الجمهور او نفي كما عليه المبرد واذا جيئ بها لعطف الجمل
فقد يجيئ للاضراب و تدارك الغلط وربما يوتى للانتقال من جملة الى اهم منها
و لم يقع في التنزيل الا على هذا الوجه (وفصله اى الاتيان بعده بضمير الفصل
(التخصيص) اى لقصر المسند على المسند فيه نحو اولم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة
وقد يجيئ لقصر المسند اليه على المسند كقوله ●

اذا كان الشباب السكر والشيب • هما فالحيوة هى الحمام

اى لا حياة الا الموت (وتقديمه) اى تقديم المسند اليه (للاصل) اى لكونه اصلا
وليس امر يستدعى تاخره وكما يجب تحققه في الذهن قبل الحكم ينبغي ان يكون
مقدما في الذكر ايضا حتى يوافق ترتيب اللفظ ترتيب المعنى (او لتمكن) اى تقوية
لتقرر الخبر فى ذهن السامع بان يكون فيه تشويق الى سماع الخبر كقوله • شعر

ومن يصنع المعروف في غير اهله • يلاقى الذى لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه • قراها من البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملات • فرته بانياب لها واظفر
فقيل لذي المعروف هذا جزاء من • غدا يصنع المعروف في غير شاكر

(او لتفريح) اى لقصد تفريح السامع باسماعه في مفتتح الكلام تفا ولا نحو سهيل في
دارك (او خلافه) اى خلاف التفريح من الاساءة تطيرا نحو مصعب في دار خليلك
(اولغير ذلك) من الايهام بانه مطلوب لا يزول عن الخاطر او التلذذ او اظهار التعظيم

والتحقير وما اشبه (وتاخيره) اى تاخير المسند اليه لاقتضاء المقام تقديم المسند كما سياتى فى بابه ان شاء الله تعالى (وقد يخالف ما تقدم) من الضوابط و يعدل عن مقتضى الظاهر (لنكت واعتبارات منها القلب) وهو جعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه بحيث ينقلب المعنى بحسب دلالة التركيب في الظاهر (والداعى) الى اعتباره امار عاية اللفظ بان يتوقف صحته عليه كما اذا وقع المسند اليه نكرة و المسند معرفة كقوله • (شعر)

قفى قبل التفرق يا ضباعا • ولا يك موقف منك الوداعا

اى لايك موقف الوداع موقف منك او رعاية جانب المعنى كقوله تعالى دنا فتدلى • اى تدلى فدنا (اعلم) ان السكاكى اعتبره مطلقا و قال انه شائع في التراكيب ويورث للملاحة فى الكلام ومنهم من رده مطلقا وقال الخطيب الحق انه لو تضمن اعتبار الطيفا سوى الملاحة فيقبل كما في قوله •

ومهمة مغبرة ارجاؤه • كان لون ارضه سماؤه

ففيه مبالغة في توصيف لون السماء بالغبرة والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والا فابرد لعدم الفائدة المعتد بها (و الالتفات) هو العدول من التكلم الى الخطاب كقوله تعالى ومالى لااعبد الذي فطرنى و اليه ترجعون او بالعكس كقوله • (شعر)

واثبت الوجد خطي عبرة وضنا • مثل البهار على خديك و العنم

نعم سرى طيف من اهوى فارقنى • والحب يعترض اللذات بالالم

اومن التكلم الى الغيبة نحو انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر • او بالعكس نحو الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه • اومن الخطاب الى الغيبة مثل حتى اذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيبة و كقوله

ااذكر حاجتي ام قد كفاني • حياء لك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح • عن الخلق الجميل و لامساء

او بالعكس نحو قالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا (او التغليب) سواء كان تغليب الجنس على فرد من جنس آخر كقوله تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس • فان ابليس مع انه كان من الجان لكنه داخل فيما اريد بلفظ الملائكة تغليبا او تغليب الاكثر من جنس على اقله بأن ينسب الى الجميع ما هو منتسب الى الاكثر نحو لنخرجنك يا شعيب و الذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا • فشعيب عليه السلام لم يكن قط على ملة الكفار حتى يعود اليها لكنه جعل من ملتهم بتغليب اتباعه عليه في الكون على ملة الكفار بل الايمان حتى يكون الدخول فيها بعده عودا او تغليب الذكور على الاناث بان اجري على الجميع صفة مشتركة بينهم بصيغة مختصة بالذكور كقوله تعالى كانت من الغابرين اى امرأة لوط عليه السلام او تغليب المتكلم على المخاطب او الغائب نحو انا وانت فعلنا وانا و زيد ضربنا او تغليب المخاطب على الغائب او تغليب العقلاء على غيرهم بان يعبر عن الجميع بصيغة تختص بالعقلاء كما في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا و من الانعام ازواجا يذرؤكم فيه • فقوله يذرؤكم خطاب شامل للناس المخاطبين والانعام المذكورة بلفظ الغيبة ففيه تغليب المخاطب على الغائب والعقلاء على غيرهم او تغليب جانب المعنى على جانب اللفظ نحو بل انتم قوم تجهلون • بتاء الخطاب او تغليب الموجود على المعدوم مثل الذين يؤمنون بما انزل اليك • فالمراد المنزل كله وان لم ينزل الا بعضه او تغليب احد المتناسبين على الآخر كالقمرين للشمس و القمر و العمرين لاميرى المومنين ابي بكر و عمر رضى الله عنهما وغيرها من الاعتبارات كوضع اسم الاشارة

موضع الضمير للعناية بتميزه او ايهام بلادة السامع حيث لا يعرف الا المحسوس او كمال فطانته حيث يشاهد غير المشاهد كالمشاهد كقوله . شعر

تلك التي قلبي بها مشغوف . اكنيت عنها واسمها معروف

وكوضع المظهر غير الاشارة موضع الضمير اما الغائب فلزيادة التمكن نحو الله الصمد . او المتكلم فللاجلال نحو امير المومنين يامرك بكذا مكان انا آمرك او الاستعطاف كقوله .

الهي عبدك العاصي اتاكا . مقرا بالذنوب وقد دعاكا

فان تغفر فانت لذا اهل . وان تطرد فمن يرحم سواكا

وكوضع المضمر موضع المظهر من غير عائد حقيقة او حكما نحو ربه رجلا ونعم رجلا مكان رب رجل ونعم الرجل على من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف مثل قل هو الله احد . وفانها لا تعمى الابصار . موضع لفظ الشان والقصة للتمكن في ذهن السامع وكالتعبير عن صيغة المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو نادى اصحاب الجنة . مكان ينادى او بلفظ الفاعل مثل ان الدين لواقع . او المفعول نحو ذلك يوم مجموع له الناس . وكتلقي المخاطب والسائل بغير ما يترقبه ويطلبه بحمل كلامه على خلاف مراده وتنزيله منزلة غيره تنبيها على انه الاليق بحاله او المهم له كقوله مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب في جواب لاحملنك على الادهم ومثل قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس . عند من قال ان السوال كان عن السبب في اختلاف القمر بزيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف تنبيها على انه الاهم لهم من بيان السبب والاليق بحالهم لانهم ليسوا ممن يطلعون عليه بسهولة او بحمل سواله على معنى آخر لنكتة كما روى ان الحجاج قال لصبي احفظت القرآن

وقال اوخفت على القران ضياعا حتى احفظه قال اجمعته قال او كان متفرقا حتى اجمعه قال الحكمته قال اليس الله انزله محكما قال افاستظهرته قال معاذ الله ان اجعله وراء ظهرى قال يا ويلك ماذا اقول قال الويل لك قل اوعيت القرآن في صدرك وكقصد الخطاب الى واحد مع ان المقصود اسماع غيره من الحاضرين وسبب العدول عن الغير اما اهابة او استحياء منه او احتقاره او لاعراض عنه او مخافة اجابته بما لا يشتهيه •

و الثالث باب احوال المسند

(ذكره وتركه لما مر) فى المسند اليه اما ذكره فلكونه اصلا مع عدم الصارف عنه من مرجحات الحذف نحو زيد قائم او الاحتياط لقلة الاعتماد بالقرائن نحو من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشأها اول مرة • او التعريض ببلادة المخاطب نحو محمد نبينا فى جواب من نبيكم او افادة التعجب نحو زيد يقاوم الاسد او غير ذالك من النكت واما حذفه فقد يكون للاختصار ومحافظة الوزن كقوله •

(شعر)

ومن يك امسى بالمدينة رحله • فانى وقيار بها لغريب

وللاحتراز عن العبث مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى • او ضيق المقام نحو خرجت فاذا السبع او للثقة على شهادة العقل دون اللفظ اذ هو اقوى الدليلين كقوله •

ان محلا وان مرتحلا • وان فى السفر اذ مضوا مهلا

او لقيام القرينة كوقوع الكلام جوابا لسوال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله • اى خلقهن الله او مقدر مثل يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال • على من قرأ يسبح مبنيا للمفعول وقد يكون لغير ذالك (وايراده)

اى ايراد المسند (جملة) اسمية كانت اوفعلية انشائية اوخبرية (لكونه) اى كون المسند (سببيا) وهو عبارة عن كون الجملة معلقة على المبتدأ لعائد لايكون مسندا اليه في تلك الجملة نحو زيد ابوه قائم وقام ابوه (اومفيد التقوي) اى تكرير الاسناد نحو زيد قام وزيد كانه الاسد (و افراده) اى افراد المسند امد مها اى عدم كونه سببيا و عدم افادة التقوي للحكم نحو زيد ذاهب (وفعليته) اى فعلية المسند (للتقييد) اى تقييد الحدث (باحد الازمنة الثلثة) اي الماضي والحال والاستقبال (والتجدد) اى مع افادة التجدد بالاختصار اذ هو لازم للزمان الذى لايجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء لمفهوم الفعل و تجدد الجزء يستدعي تجدد الكل فالفعل المشتمل على الزمان متجدد قطعا نحو زيد ينطلق اى يحصل منه الانطلاق جزأ فجزأ (واسميته) اى اسمية المسند (امد مها) اى عدم التقييد المذكور و التجدد بان يفيد الدوام والاستمرار لاغراض يلائمها الثبوت والاستقرار كقوله.

شعر

لايألف الدرهم المضروب صرتنا • لكن يمر عليها وهو منطلق

اى منطلق دائما (وتقييده) اي تقييد المسند من الفعل واسمى الفاعل والمفعول وغيرها بمتعلق اى بمفعول مطلق اوبه اوله اوفيه اومعه وحال اوتمييز اواستثناء (لتربية الفائدة) اى ازديادها لان ازدياد التقييد يوجب زيادة التخصيص وهي موجبة لازدياد الغرابة المستلزمة لزيادة الفايدة وقال السكاكى قد يقيد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعي التقييد به ولايخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية والانشائية فالجزاء ان كان خبرا فالجملة خبرية نحو ان جئتني اكرمك اى اكرمك وقت مجيئك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه اى اكرمه وقت مجيئه فالحكم عنده في الجمل المصدرة بان وامثالها في الجزاء

و الشرط

والشرط قيد للمسند فيه وعند الميزانيين الحكم فى هذه الجمل بين الشرط والجزاء واما هما فلا حكم فيهما اصلا والحق انه لا نزاع بينهم و بين اهل العربية اصلا والحكم بين الشرط والجزاء بالاتفاق كيف وقد صرح النحاة بان كلم المجازاة تدل على سببية الاول ومسببة الثانى و فيه ايماء الى ان المقصود هو الارتباط بين الشرط والجزاء و يعضده ما فى شرح المصباح ان اطراف الشرطية قد خرجت من ان تكون جملة مفيدة للسكوت عليه فتدبر (و تركه) اى ترك التقييد (لمانع من تربية الفائدة كعدم قصد اطلاع السامع على المقيدات او عدم علمه بها او عدم الافتقار اليها او انتهاز الفرصة (و تنكيره) اي تنكير المسند (لعدم موجب التعريف) من ارادة الحصر و العهد نحو زيد بيرو عمر وامير و (لما سبق من التفخيم نحو هدى للمتقين و التحقير مثل ما زيد شيئا وقد يخصص بالاضافة او الوصف لاتمية الفايدة نحو زيد غلام رجل وعمر و رجل فاضل (وتعريفه) اى تعريف المسند (لعلمه) اى علم السامع (وجها) اى امرا باحدى طرق التعريف (وجهله) وجها اى امرا آخر فيحكم المتكلم على الامر المعلوم بذلك الامر المجهول للسامع بطريق من طرقه لافادة علمه سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق (و تقديمه) اى تقديم المسند للقصر) اى لقصر المسند اليه على المسند نحو لكم دينكم و لى دين او التفاول كقوله· شعر

سعدت بغرة و جهك الايام · و تزينت بلقائك الاعوام

او التشويق بان يكون في المسند تطويل يشوق النفس الى ذكر المسند اليه كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها · شمس الضحى وابو اسحق والقمر

او التنبيه اي تقديم المسند للتنبيه ابتداء على خبريته اي كونه خبرا لا نعتا لانه لا يتقدم على المنعوت كقوله·

له همم لا منتهى لكبارها • وهمته الصغرى اجل من الدهر
له راحة لو ان معشار جودها • على البركات البراندى من البحر

(و تاخيره للاقتضاء) اي لاقتضاء المقام تقديم المسند اليه •

و الرابع باب احوال متعلقات الفعل

اى بعضها الاختصاصه بمزيد بحث (ذكر المفعول) مع الفعل (لافادة تلبسه به) اى تلبس الفعل به من جهة وقوعه عليه كتلبسه بالفاعل من جهة وقوعه منه لا لافادة وقوع الفعل و ثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم انه على من وقع وممن وقع والا لكان ذكر الفاعل والمفعول معه عبثا او كفى ان يقال وقع الفعل او وجد مثلا (فان حذف) المفعول وقصد بحذفه الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل من غير اعتبار تعلقه بالمفعول (وجعل) الفعل المتعدى (كاللازم) ونزل منزلته (لم يقدر) المفعول للاستغناء عنه وعدم تعلق الغرض به كقوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى من توجد له صفة العلم ومن لا توجد له (والا) اى و ان لم يقصد بذلك وقصد تعلقه بمفعول غير مذكور (قدر لائق بالمقام) كقولك فى معرض المدح زيد يعطي اى يعطي ماله اذ الاعطاء انما يكون من دلائل الكرم وباعثا للتمدح اذا كان من ماله اما اذا اعطى من مال غيره خيانة كان باللوم اقرب (وحذفه) اى حذف المفعول من اللفظ بعد قيام القرينة (للبيان بعد ابهام) كمفعول المشية ما لم يكن تعلقها به غريبا نحو قوله تعالى لوشاء لهداكم • اى لوشاء هدايتكم لهداكم بخلاف قوله • شعر

فلو شئت ان ابكى دما لبكيته • عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
و اعددته ذخرا لكل ملمة • وسهم المنايا بالذخائر مولع

فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب ولذا لم يحذف المفعول ليتقرر في نفس السامع

(اودفع توهم) اى توهم خلاف المقصود في اول الامر كقوله· شعر

وكم ذدت عني من تحامل حادث · وسورة ايام حززن الى العظم

فحذف مفعول حززن اى اللحم لئلا يتوهم السامع قبل ذكر قوله الى العظم ان الحز لم ينته اليه وكان فى بعض اللحم (اوتعميم) اي لتعميم فيه اى المفعول باختصار والا يمكن تعميمه عند الذكر بايراد صيغة العموم لكن يفوت الاختصار كقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده (او فاصلة) اى لرعاية الفاصلة كما في التنزيل والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى · اى ما قلاك (او قبح) اى لقبح ذكر المفعول والحياء منه كقول ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها ما رأيت منه ولا راى مني اى العورة وقد يحذف لمجرد الاختصار نحو ارنى انظر اليك · اى ارنى ذاتك او لقصد ذكره ثانيا لكمال العناية لوقوع الفعل على المفعول صريحا كقوله· شعر

قد طلبنا فلم نجد لك في السودد · والمجد والمكارم مثلا

اي طلبنا لك مثلا فلم نجده اولاغراض اخر من الاخفاء وامكان الانكار عند الافتقار وتعينه وغير ذلك (وتقديمه) اى تقديم المفعول (التخصيص) نحو اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة والاستعانة وقد يقدم لرد الخطأ في التعيين نحو زيدا رايت لمن اعتقد انك رأيت غيره او الاهتمام او رعاية السجع نحو قوله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه · فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر · او غير ذلك من التبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر (وتقديم بعضها) اى بعض المعمولات (على بعض للاصل) ولا مقتضي للعدول عنه كتقديم اول مفعولي باب ظننت واعطيت على الثاني وتقديم المفعول المطلق ثم به بلا واسطة حرف الجر ثم بالواسطة ثم فيه الزمان ثم المكان ثم له ثم معه عند اجتماع المفاعيل وتقديم النعت ثم التاكيد ثم البدل اوالبيان عند اجتماع

التوابع (اوللفاصلة) اى لرعاية فواصل الآى نحو قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى. او لان التاخير مخل ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فتاخير قوله من ال فرعون يوهم تعليقه بقوله يكتم او لاهمية ذكره مثل قتل الخارجي فلان اذ الاهم فيه الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره .

والخامس باب القصر

(القصر) هو ايراد الكلام بهيئة او اداة بحيث يدل على تخصيص احد المرتبطين بالاخر فان كان بحيث لا يتجاوز الى غيره اصلا ولو ادعاء (فهو حقيقي) او لا يتجاوز الى معين بان يكون عدم التجاوز بالاضافة اليه ولو بحسب الادعاء (وهو غيره) اى غير حقيقي ويسمى الاضافى وكل واحد منهما يقع (للموصوف على صفة) بان لا يتعدى الموصوف عن تلك الصفة الى صفة اخرى على الاطلاق او على التعيين وان كان لتلك الصفة موصوف اخر والمراد بالصفة ما نسب الى غيره على وجه القيام به لا النعت النحوى (وعكسه) بان يقع للصفة على الموصوف بحيث لا يتجاوز الصفة عن ذالك الموصوف الى موصوف آخر وان كان لهذا الموصوف صفات اخر فالاقسام اربعة (الاول) قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي تحقيقا وادعاء نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيره (والثاني) بالعكس نحو ما فى الدار الا زيد اى لا غيره وهذا كثير جدا لكن الاول عزيز لا يكاد يصدق الا ادعاء اذ فيما وراء الصفة المذكورة من الصفات ما بينهما تناقض فلا يمكن ارتفاعهما جملة (والثالث) قصر الموصوف على الصفة من الاضافي ولو ادعاء نحو ما زيد الا قايم اى لا يتجاوز القيام الى القعود وان كان له صفات اخرى (والرابع) بالعكس نحو زيد شاعر لا عمرو وان كان غير عمرو شاعرا فالاضافي بكلا نوعيه منقسم الى قسمين (الاول) التخصيص بشئ دون شئ (والثاني) التخصيص بشئ مكان شئ (والاول) اى التخصيص بشئ دون شئ (من قسمي كل واحد

من نوعي غيره) اي غير الحقيقي (قصر افراد) القطع الاشتراك رد المن يدعي امرين كصفتين الموصوف اوموصوفين لصفة (والثاني) من القسمين لكل من نوعي غير الحقيقي هو التخصيص بشئ مكان شئ (قصر قلب) لقلب الحكم رد المن يدعي العكس او ماهردالشاك) بين الامرين اي الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة (فتعين) لتعينه ماهو غير متعين عند المخاطب و ليت شعري انهم لم احصر و اهذا التقسيم في القصر الاضافي فقط مع جريانه في الحقيقي ايضا الاترى ان قولنا لا اله الا الله ردا على المشركين قصر افراد وقولنا لا يدخل الجنة الا من كان مسلما ردا على الكافرين قصر قلب و هما حقيقيان الا ان يقال ان الحقيقي كثيرا مايكون في كلام ابتدائي يلقى الى خالي الذهن و الاضافي انما يرد اذا علم خطاء المخاطب او تردده فبذلك الاعتبار قسم الاضافي الى تلك الاقسام دون الحقيقي فتدبر (والعمدة من طرقه) اي طرق القصر اربعة وان كان قد يحصل بضمير الفصل و تعريف المسند ايضا و اما التصريح بلفظ القصر والاختصاص فليس من طرقه (الاول انما) لتضمنه معنى ما والا نحو انما زيد كاتب في قصر الموصوف و انما قائم زيد في عكسه افرادا وقلبا و تعينا على حسب المقام والثاني (العطف) بلا و لكن و بل كقولك زيد شاعر لا منجم وما زيد كاتبا بل شاعر ولكن شاعر في قصر الموصوف و زيد شاعر لا عمرو و ما زيد كاتبا بل عمرو ولكن عمرو في العكس افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاقتضاء (والثالث النفي والاستثناء) نحو ما زيد الا شاعرا في قصره وماشاعر الا زيد في قصرها افرادا وقلبا وتعينا بحسب الاستدعا (والرابع التقديم) اي تقديم ماحقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ ومعمولات الفعل عليه مما يصح تقديمه مثل نحوي انا اي لا منطقي في قصره وانا سعيت في حاجتك اي لا غيري في قصرها

بالوجوه الثلاثة على حسب اعتقاد المخاطب · وينبغي ان يعلم ان كل واحد من الطرق الاربعة يختص بامر (فالاول) مختص بكونه مفيدا لحصر في الجزء الاخير من الكلام فلا يجوز فيه تقديم المستثنى للالتباس بخلاف الثالث اى صريح الاستثناء اذ المستثنى فيه متصل بالاداة مقدما كان او متاخرا فلا يقع بالتقديم التباس ولذا جاز على قلة (والثاني) بكونه نصا نفيا واثباتا حتى لا يعدل عنه الا ر وما للاختصار بخلاف الطرق الاخر فان فيها نصا على الاثبات فقط كما اذا قيل زيد كاتب وشاعر ومنجم فيقال في جوابه كاتب لا غير ومجامعا مع الطرفين نحو انما جاءني زيد لا عمرو وزيدا ضربت لا عمرا (والثالث) بانه لا يجتمع مع الثاني في فصيح الكلام فلا يقال ما زيد الا قايم لا قاعد (والرابع) بانه امر ذوقي يعلم دلالته على القصر بمفهوم الكلام بخلاف الثلاثة الاول فانها تفيد القصر بالوضع والتفصيل يطلب من المطولات (ثم القصر) كما يكون بين المبتدأ والخبر يكون بين الفعل والفاعل نحو ما جاء الا زيد · وبين الفاعل والمفاعيل سوى المفعول معه نحو وما ضرب خالد الا ضربا او عمرا وما قام الا في الدار وما نام الا في النهار وما قعد عن الحرب الا جبنا · وبين المفعولين نحو ما اعطيت عمرا الا دينارا · وبين الحال وذيها والتمييز والمميز والصفة والموصوف والبدل والمبدل منه مثل ما جاء زيد الا راجلا وما طاب زيد الا نفسا وما جاءني رجل الا كريم وما رأيت احدا الا اباك وما اكلت الرغيف الا ثلثه وما سلب زيد الا ثوبه ❊

❊ والسادس باب الانشاء ❊

(الانشاء) هو القاء كلام ليس له محكي عنه فان كان طلبا لمتصور غير حاصل حين الطلب فهو اما ان يستدعي رجاء المطلوب اولا والثاني هو (التمني) فانه طلب واشتهاء لامر غير متوقع ويطلب (بليت) فجاز ان يكون محالا كقوله (شعر)

الا ليت الشباب يعود يوما · فاخبره بما فعل المشيب

او يكون ممكنا لكن يجب ان لايكون ترقب في وقوعه حقيقة اوادعاء والاصار ترجيا مثل قوله. (شعر)

فيا ليت ما بيني و بين احبتي ٭ من البعد ما بيني و بين المصائب

و قد يستعمل فيه لو نحو فلو ان لنا كرة فنكون من المومنين. وهل نحو هل لنا من شفعاء. و قل استعماله بلعل نحو لعلي اموت الساعة (و لا يشترط امكانه) بخلاف الترجي (والاول) ان كان المقصود منه حصول امر في ذهن الطالب من حيث هو حصول فيه فهو (استفهام) وهو اما التصور او التصديق (وادواته) الموضوعة له (معلومة) شائعة هي هل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان والهمزة (فهل للتصديق) فقط و يدخل على الاسمية والفعلية نحو هل جاء زيد وهل زيد راحل ويخصص المضارع بالاستقبال فاذا طلب به التصديق بوجود شئ في نفسه فيسمى هلية بسيطة نحو هل زيد موجود او بوجوده على صفة فيسمى هلية مركبة نحو هل زيد كاتب (وغيره) سوى الهمزة (للتصور فقط) اما ما فهو لطلب التصور بحسب شرح الاسم نحو ما العرباص فتسمى شارحة او بحسب الحقيقة نحو ما الانسان فحقيقية. و من لطلب التعين الشخصي من ذوى العلم نحو من في الدار واى. لطلب التمييز من المشاركات نحو اى الفريقين خير مقاما. وكم للعدد مثل كم لبثتم في الارض عدد سنين. و كيف للسوال عن الحال نحو كيف جئت. واين للسوال عن المكان نحو اين منزلك. وانى قد يجيئ بمعنى كيف كقوله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم. وقد يأتى بمعنى من اين نحو انى لك هذا. ومتى للزمان مطلقا نحو متى سفرك. وايان للمستقبل خاصة ويستعمل في الامور العظام مثل ايان يوم الدين. والهمزة لهما اى للتصور نحو ادبس في الاناء ام عسل او التصديق مثل اقام زيد وازيد ذاهب (وترد لغيره) اى قد تستعمل هذه الكلمات لمعان غير الاستفهام باقتضاء المقام (كاستبطاء) نحو كم دعوتك

وحتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله· (وتعجب) نحو مالى لا ارى الهدهد· (ووعيد) كقولك الم أؤدب فلانا لمن يسئ الادب (وتقرير) نحو اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة (وانكار توبيخا) على الفعل بمعنى ما كان ينبغي وقوعه نحو اتأتون الذكران· اولا يليق تحققه نحو اتعصى ربك (اوتكذيبا) بمعنى لم يكن اولا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا· اى لم يفعل ذلك وانلزمكموها وانتم لها كارهون· اى لا يكون ذلك (وتهكم) مثل اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا (وتحقير) نحو من هذا استخفافا به (وتهويل) نحو من فرعون على قراءة فتح الميم في قوله تعالى لقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون· وقد تجئ للتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون· وللاستبعاد مثل انى لهم الذكرى وغير ذلك من المعانى المتولدة بمعونة القرائن (و) ان كان المطلوب حصول امر في الخارج فان كان ذلك الامر ثبوت فعل بلا واسطة احد من حروف النداء فهو (امر) وان كان تركه فهو (نهى و شرط فيهما الاستعلاء) بان يعد القائل نفسه عاليا سواء كان عاليا في الواقع اولا ولهذا نسب الى سوء الادب ان لم يكن عاليا والاشبه ان الصدور من المستعلى يفيد ايجابا فى الامر وتحريما في النهى نحو صلوا ولا تقتلوا لانه يخاف من خلافه ترتب العقاب اجلا وعاجلا (عند الاكثر) من علمائنا الماتريدية والامام الرازى والآمدي من الاشعرية وابي الحسين من المعتزلة واما عند الاشعرى فلا يشترط هذا وبه قال كثير من الشافعية (ويستعملان) عند قيام القرينة (للالتماس) كقولك لمن يساويك رتبة افعل كذا او لا تفعل كذا ايها الاخ (والدعاء) مثل قوله تعالى اغفرلنا وارحمنا انت مولانا· ونحو قوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا (والتهديد) نحو اعملوا ما شئتم وكقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري (والتعجيز والتسخير) مثل فأتوا بسورة من مثله

وكونوا

وكونوا قردة خاسئين ولم ار استعمالها في النهي (و الاهانة) نحو كونوا حجارة اوحديدا . ولا تعدن عيناك . (والدوام) نحواهدنا الصراط المستقيم . ولا تحسبن الله غافلا اى دم واثبت على ذلك . والتمني . كقوله شعر

يا ليل طل يا نوم زل . يا صبح قف لا تطلع

و قد يأتيان للارشاد نحو اشهدوا ولا تسئلوا عن اشياء . والتسوية . نحو اصبروا ولا تصبروا . و الاكرام مثل ادخل بسلام ولا تجشم . و قد يجئ الامر للندب نحو فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا . و التأديب نحو كل مما يليك . و الاباحة نحو فاصطادوا . والامتنان مثل كلوا مما رزقكم الله . والتكوين نحو كن فيكون . والتخيير نحو فاصنع ماشئت . وقد يستعمل النهى للكراهة مثل لا يمس احدكم ذكره بيمينه والياس نحو لا تعتذروا اليوم . و استعمالها للفور والتراخي مفوض الى القرينة (و) ان كان المطلوب ثبوت فعل او تركه بواسطة احد من حروف النداء هي يا و ايا و هيا واي والهمزة فهو (نداء وقد يراد ادواته لغيره) اى لغير النداء (كاغراء) مثل قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه الى زيادة التظلم (واختصاص) نحو انا اكرم الضيف يا ايها الرجل في معرض التفاخر وانا الفقير المسكين يا ايها الرجل في موضع التصاغر و نحن نقرأ يا ايها القوم لمجرد بيان المقصود واستغاثة نحو يا لله من الم . وندبة يا محمداه . وتعجب نحو يا للماء ويا للدواهي . وزجر وملامة في نداء الانسان نفسه مثل يا نفس لا خير في الشر فانه يفضح الحر . وتذكر وتحسر كقوله شعر

ايا منزلى سلمى سلام عليكما . هل الازمن اللاتى مضين رواجع

(و الثلاثي للبعيد) يعني ايا وهيا النداء البعيد نحو ايا عبدالله اذا كان بعيدا (وأى وا للقريب واختلف في يا) فقيل انه حقيقة في القريب و البعيد و قيل حقيقة في

البعيد ومجاز في القريب اذا استعمالها فيه لاستعلاء المنادي واستبعاده عن رتبة المنادي نحو يا هذا . او لعظمة شان المدعو نحو يا الله . او للتنبيه على عظمة الامر وعلو شانه مثل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك . وغير ذلك (والاصح انه لهما) اي للقريب والبعيد (و يقوم بعضها مقام بعض لنكت) كاستعمال اي والهمزة لنداء البعيد ايذانا لحضور المنادي في القلب بحيث لا يغيب عنه واستعمال ايا وهيا للقريب تنبيها لعلو شان المنادي وتبعيده عنه هضما لنفسه وغيره من النكات (ويقع الخبر موقعه مجازا) باستعماله في معنى الطلب (تفاولا) نحو وفقك الله للتقوى (واظهار الحرص) في وقوعه نحو رزقني الله لقاءك ودعاء مثل ادام الله بقاءك . واحترازا عن صورة الامر تادبا كقول العبد للمولى اذا حول النظر عنه ينظر المولى الي ساعة وسوى ذلك من الوجوه المناسبة وينبغي ان نعلم ان كثيرا من الاحوال المعتبرة في الابواب السابقة معتبرة في الانشاء فعليك التذكر والاعتبار .

والسابع (باب) الوصل والفصل

(الوصل عطف) بعض (الجمل) على بعض (والفصل تركه) عطف بعضها على بعض (فان انقطعتا بلا ايهام) اي ان كان بين الجملتين كمال الانقطاع بدون ان يكون فيه ايهام خلاف المقصود و ذلك يكون تارة لاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى كقوله

وقال رائدهم ارسوا نزاولها . فكل حتف امرء يجرى بمقدار

فارسوا انشاء لفظا ومعنى و نزاولها خبر كذلك او معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله تعالى اي ليرحمه الله . وتارة لفقدان الربط بين الجملتين اما معنى لعدم الجامع بينهما مثل زيد طويل عمرو نائم او سياقا بان يكون بينهما جامع لكن الكلام ليس متجها الى ذلك الارتباط كقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون . فانه وان وجد بينه وبين ما سبق من قصة المؤمنين جامع من حيث التقابل لكنه سيق لبيان

حال

حال الكفار وما قبله لبيان حال اهل الكتاب دون المومنين (او اتصالها) يعني اذا كان
بينهما كمال الاتصال بحيث تنزل الثانية من الاولى منزلة نفسها بان تجعل بيانا للاولى
لازالة خفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد ·
او بدلا منها اما بدل الكل نحو قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا · او بدل البعض
مثل امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون · و بدل الاشتمال كقوله

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا · والا فكن في السر والجهر مسلما

فعدم الاقامة مغائر للارتحال مفهوما مع ما بينهما من الملابسة · او تاكيدا لخوف غفلة
السامع او زيادة التقرير · او دفع توهم تجوز او غلط كقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين · فلما كان في قوله تعالى ذلك الكتاب بسبب ايراد المسند اليه اسم اشارة
وايقاع الخبر معرفا باللام من المبالغة غاية الكمال في الهداية اذ كمال الكتب السماوية
ليس الا باعتبارها وكان فيه مظنة جزاف فاكد بقوله لا ريب فيه تاكيدا معنويا
ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة محل استبعاد اكدها بقوله هدى
للمتقين تاكيدا لفظيا حتى كانه عين الهداية · (او شبهتا احداهما) اى كانتا ذات
شبهين ياخذان تارة شبه المنقطعة وتارة شبه المتصلة اما شبه المنقطعة
فباعتبار اشتمالهما على مانع من العطف كما كان اشتمال المنقطعتين عليه لكن المانع
في هذا خارجي يمكن دفعه ولهذا جعل ادون رتبة من المنقطعة كما في قوله ·

وتظن سلمى انني ابغي بها · بدلا اراها في الضلال تهيم

فلم يعطف قوله اراها على تظن لتوهم عطفه على ابغي · واما شبه المتصلة
فباعتبار ان الجملة السابقة لكونها مورد السوال ومنشاءه تستدعي ان تكون الثانية
التي هي الجواب كالمتصلة بها ويسمى الجملة الثانية مستانفة وهذا الطريق استئنافا
وايراد الاولى مورد السوال وايقاع الثانية جوابا عنه اما للتنبيه عليه · او ليغني السامع

عنه · او لئلا يسمع منه كراهة لكلامه · اولئلا ينقطع كلام المتكلم بكلامه
اوللاختصار · اولاظهار كمال فطانته بتفطن الجملة السابقة مورد السوال والسوال
اما عن سبب عام للحكم كقوله ·

قال لى كيف انت قلت عليل ٭ سهر دائم و حزن طويل

اي ماسبب علتك · اوخاص كقوله تعالى وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
في جواب هل النفس امارة بالسوء او لا عن ذالك و لا عن هذا كقوله ·

زعم العواذل انني فى غمرة ٭ صدقوا ولكن غمرتى لا تنجلى

كانه قيل صدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا (او توسطتا) بين غاية الانقطاع والاتصال
(و لم يقصد مشاركتها فى حكم) بان يكون للاولى حكم ولم يقصد اعطاءه للثانية
كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم
فلم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يلزم اختصاص استهزاء الله بحال خلوهم الى
شياطينهم (او اعراب) اى لم يقصد اشتراك الثانية للاولى فى اعراب لئلا يلزم من
العطف ماهو غير مقصود كما فى الاية المذكورة لم يعطف الله يستهزئ على انا معكم
ولم يقصد تشريكه له فى كونه مفعول قالوا لئلا يلزم ان يكون من مقولة المنافقين
(فالفصل) ثابت فى هذه الصور الست (والا) اى وان لم يكن شئ من ذلك (فالوصل)
ثابت و تفصيله ان الوصل بين الجملتين اللتين لا يكون للاولى منهما محل للاعراب
اما يتصور بان يكون بينهما كمال الانقطاع مع الايهام فيؤتى به لدفعه نحو لا وايدك
الله اى ليس الامر كذلك وايدك الله في جواب من قال هل الامر كذلك فبينهما كمال
الانقطاع بكون احداهما خبرية والثانية انشائية دعائية لكن لو حذفت الواو لو
لا وهم انه دعاء عليه مع انه دعاء له · او يتصور بان يكونا متوسطتين بين الكمالين
واتحدتا خبرا وانشاء بان يكونا خبريتين صورة ومعنى كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم

وان الفجار لفي جحيم ۰ او خبريتين معنى فقط فيها اما انشائيتان صورة كقولك من قال لك اضرب الغلام واستحق الملام او الاولى انشائية والثانية خبرية نحو قوله تعالى الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه اى اخذ عليهم ۰ او بالعكس كقوله تعالى قال انى اشهد الله واشهدوا انى بريء مما تشركون اى اشهدكم ۰ او انشائيتين صورة ومعنى نحو كلوا واشربوا ۰ او انشائيتين معنى فقط فيها اما خبريتان صورة او الاولى خبرية والثانية انشائية كما في التنزيل واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا ۰ ففى الاية قوله وبالوالدين لابدله من فعل مقدر وهو تحسنون او احسنوا فعلى التقدير الاول نصير الجملتان اى لا تعبدون و تحسنون خبريتين صورة و انشائيتين معنى بمعنى لا تعبدوا و احسنوا بقرينة قولوا وعلى التقدير الثاني الاولى خبرية و الثانية انشائية صورة و باعتبار عطف قولوا على لا تعبدون ايضا يصير مثالا للصورة الثانية ۰ او بالعكس كما تقول لعبد لك اذهب الى فلان و تقول له كذا والوصل بين الجملتين اللتين يكون الاولى منها محل من الاعراب يتصور بان يقصد تشريك الثانية لها فى حكم الاعراب نحو زيد يعطي و يمنع فهذه ثلاثة اقسام للوصل و يشترط في القسمين الآخرين جهة جامعة بينها باعتبار طرفيها بحيث يقتضى بسببها العقل او الوهم او الخيال اجتماع الجملتين عند القوة المفكرة والجهة الجامعة بين الجملتين اما بان يكون بينها اتحاد فى التصور ۰ او تماثل باشتراكها فى اخص الاوصاف او تضايف حقيقى كما بين العلية و المعلولية او مشهوري كما في العلة و المعلول فهى جهة عقلية ۰ او شبه تماثل كالبياض و الصفرة او تضاد بالذات كالسواد والبياض او بالعرض كالاسود والابيض ۰ او شبه تضاد كالارض والسماء

فهي وهمية . او تقارن صور المحسوسات في الخيال فهي خيالية وان تباطائه تختلف بالاسباب الخارجية من صناعة خاصة اوعرف عام ففي قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت . وان لم يكن المناسبة بين الابل والسماء وبينه و بين الجبال والارض بحسب الظاهر لكن لما كان الخطاب مع العرب ومافي تخيلاتهم الا الابل لكونها رأس المنافع عندهم والارض لرعيها والسماء لسقيها والجبال لماقلتهم اياها عند سنوح الواقعات . اورد الكلام على طبق تخيلاتهم (ومن محسناته) اى الوصل (الاتحاد في الكيفية) بان تكونا اسميتين اوفعليتين اوشرطيتين اوظرفيتين ثم في الاسميتين اتفاقهما في كون الخبر اسما او فعلا ماضيا مضارعا وفي الفعليتين كونهما ماضيتين او مضارعتين الالغرض داع الى المخالفة كملاحظة التجددا والاطلاق في احداهما و الثبات و التقييد في الاخرى كقوله تعالى اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين . ففي الاولى احداث تعاطي الحق و في الثانية الاستمرار على اللعب والثبات على احوال الصبا و نحو و قالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر . او ايراد احداهما بصيغة الماضي والاخرى بصيغة المضارع كما في التنزيل ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ●

❁ والثامن باب المساواة و الايجاز و الاطناب ❁

(التعبير عن المقصود بمساوله) اى بلفظ مساو للمقصود (مساواة . وبناقص) اى لفظ ناقص واف ببيانه (ايجاز) خرج به الاخلال لان اللفظ فيه غير واف بالبيان (و زايد) اى لفظ زايد (لفايدة اطناب) خرج بها الحشو مطلقا سواء كان مفسدا للمعنى اولا والتطويل لان فيهما زيادة على اصل المقصود لا لفايدة والمساواة نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله . فان معناه مطابق للفظه وهذه لما كانت

باب المساواة والايجاز والاطناب

اصلا معروفا لا يحتاج فيها الى اعتبار نكتة زائدة بل يكفى فيه عدم المقتضى للعدول منها مافصلها وفصل الآخرين بقوله (والايجاز قصر وحذف) يعنى ان الايجاز على نوعين (احدهما) ايجاز قصر هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى بلاحذف نحو قوله تعالى فاصدع بما تؤمر . فانه ثلاث كلمات اشتملت على شرائط الرسالة وقوله عز وجل خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين جمع فيه مكارم الاخلاق (والثاني) ايجاز حذف وهو الاستغناء بالمذكور عما لم يذكر (اما حذف مضاف) نحو ولكن البر من اتقى . اى البر بر من اتقى اومضاف اليه مثل يارب اى ربي (او) حذف (صفة) نحو كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى سفينة سالمة غير معيبة بقرينة قوله اردت ان اعيبها (او) حذف (موصوف) كقوله .

شعر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا . متى اضع العمامة تعرفونى

اى ابن رجل جلا (او) حذف (شرط) نحو فالله هو الولى اى ان ارادوا اوليا فالله هو الولى (او) حذف (جواب) شرط وحذفه امالاختصار كقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون . فحذف جوابه اى اعرضوا (والتعريض بعدم الاحاطة) بانه شيء لا يحيط به الوصف (اوذهاب السامع الى كل ما يمكن) بحيث لا يتصور مطلوبا اومكروها الا هو اعظم منه كقوله تعالى ولوترى اذ المجرمون ناكسو رؤسهم عند ربهم . فجوابه لرأيت امرا فظيعا اوحذف جواب القسم نحو والفجر وليال عشر . الآية فجوابه محذوف اى لنعذبن يا كفار مكة او حذف المعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل . فحذف المعطوف هو ومن انفق من بعده وقاتل وحذف غير ذلك من المسند اليه والمسند والمتعلقات كما مر (او) حذف (جملة مسببة عن) سبب (مذكور)

نحو ليحق الحق و يبطل الباطل · فهذا سبب مذكور حذف مسببه هو فعل ما فعل (اولا) حذف جملة مسببة بل حذف سبب المذكور مسبب كما في قوله تعالى اضرب بعصاك الحجر فانفجرت · اى فضرب بها فانفجرت (او) حذف اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتأ ويله فارسلون يوسف · فحذف من بين فارسلون و يوسف اكثر من جملة هو الى يوسف لاستعبره الرويا فارسلوه فاتاه فقال له يا (ثم قد يقام شئ) مقام المحذوف كقوله تعالى وان يكذبوك فالجزاء محذوف اي فاصبرو لا تحزن وقوله تعالى فقد كذبت رسل من قبلك · قائم مقامه لانه جزاء لتقدم تكذيب الرسل على تكذيبه (وقد لا) يقام شئ مقامه كما سلف قبيل هذا ثم لما كان الحذف لا بدله من دليل قال (ويدل عليه بالعقل) و يدل (على التعين) اى كون المحذوف هذا المعين (بالمقصود) الاظهر نحو حرمت عليكم الميتة · اى اكل الميتة فدل العقل على حذف شئ لتعلق الاحكام الشرعية بالافعال لا الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء الاكل فدل على تعينه وقد يحصل التعين ببيان الشارع ايضا كما في الاية بقوله عليه السلام انما حرم اكلها (او) يدل على التعين (بالعادة) نحو فذلكن الذى لمتنني فيه · اى في مراودته فدلت العادة على تعين المحذف لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه عادة اذ ليس اختياريا (او) يدل على التعين (بالشروع في الفعل) فتعين على حسبه نحو اقرأ باسم الله فى القراءة و اتوضأ به في الوضوء و كذا فى كل فعل شرع فيه بقدر ما يناسبه (او) يدل (بالاقتران) اى اقتران الكلام بفعل المخاطب نحو بالرفاء والبنين للمعرس فالاقتران دال على ان المحذوف اعرست (والاطناب اما بايضاح بعد ابهام) فيسمى ايضاحا وذلك لفوائد منها ابراد المعنى في صورتين مختلفتين ابهاما وايضاحا ومنها التقرير فى نفس السامع لان التفصيل بعد الاجمال اوقع من التفصيل اولا ومنها تكميل لذة الادراك نحو رب اشرح لي صدري · فقوله اشرح مفيد لطلب

شرح شيئ ما وصدري موضح له . ومنها . تعظيم المبين وتفخيمه مثل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت . حيث لم يقل قواعد البيت . ومنها . ايهام الجمع بين المتنافيين اى الايجاز والاطناب كما في باب نعم على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف نحو نعم الرجل زيد لان فيه ايجازا باعتبار حذف المبتدأ واطنابا بالنظر الى تكثير اللفظ الكفاية نعم زيد (اوتوشيع) بان يوتى (بمعطوفين) مفردين بعد مثنى بمعناها فيسمى توشيعا والمراد بمعطوفين اسمين ثانيهما معطوف على الاول المعطوف عليه ولفظ توشيع معطوف على ايضاح والمناسب جعله من فوائد الايضاح كما فعله الخطيب رح ومثاله يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنان الحرص وطول الامل الحديث (اوتختيم) كلام معطوف على ايضاح وكذا الترديدات الاتية (بما يفيد نكتة تم) المعنى (بدونها) كزيادة الحث والمبالغة وتحقيق التشبيه (فايغال) اى يسمى ايغالا نحو قوله تعالى واتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون . فقوله وهم مهتدون فيه نكتة هي زيادة الحث على الاتباع والا لا حاجة اليه لكون الرسول مهتديا البتة وكقول الخنساء .

وان صخر التأتم الهداة به . كأنه علم في راسه نار

ففي راسه نار لزيادة المبالغة والا فقوله علم واف بالمقصود وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية كقوله . شعر

كان عيون الوحش حول خبائنا . وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

فقوله لم يثقب لتحقق التشبيه اذ الجزع الغير المثقوب اشبه بالعيون والا يتم المعنى بدونه (اوتذييل بجملة) بمعنى جملة اخرى (سابقة عليها توكيدا) سواء كانت غير مستقلة بافادة المراد متوقفة على سابقها اولا فيسمى تذييلا كما في قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة

الموت فقوله تعالى افان مت فهم الخالدون . جملة غير مستقلة بالمفهومية و كل نفس ذائقة الموت . جملة مستقلة و كل منهما تذييل لما سبقه و مثال الثانى فقط في قوله .

لله لذة عيش بالحبيب مضت . ولم تدم لى وغير الله لم يدم

(او تكميل واحتراس بدافع) اى بكلام واقع (توهم خلاف المقصود) فيسمى تكميلا واحتراسا ايضا كقوله تعالى اذلة على المومنين اعزة على الكافرين . فوصفهم بالذلة موهم لان يكون ذلك بسبب ضعفهم فاورد قوله اعزة على الكافرين دفعا لذلك التوهم و اشعارا بان هذا تواضع منهم للمؤمنين (او تتميم بفضلة) اى باتيان فضلة كالمفعول و غيره (لنكتة دونه) اى دون دفع توهم خلاف المقصود فيسمى تتميما كتقليل المدة فى قوله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا فذكر ليلا مع ان الاسراء مغن عنه للدلالة على التقليل اى اسرى في بعض الليل (او اعتراض) اى اتيان (بجملة فاكثر) منها (بين كلامين او كلام) لنكتة غير دفع الايهام كالتنزيه و الدعاء والتنبيه و المطابقة و الاستعطاف و بيان السبب لامر غريب فتسمى معترضة كقوله تعالى و يجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون . فسبحانه مع فعله المقدر جملة معترضة للتنزيه وكقول الشاعر .

ان الثمانين وبلغتها . قد احوجت سمعى الى ترجمان

فبلغتها جملة دعائية معترضة بين اسم ان و خبرها و كقوله .

واعلم فعلم المرء ينفعه . ان سوف يأتى كل ما قدرا

فقوله علم المرء ينفعه جملة معترضة بين اعلم و مفعوله يؤتى بها للتنبيه و مثل قوله .

وخفوق قلب لورأيت لهيبه . ياجنتى لرأيت فيه جهنما

فقوله

فقوله ياجنتي معترضة او رد للمطابقة مع جهنم وللاستعطاف ايضا ونحو قوله

فلاهجره يبدو وفى الياس راحة ٠ ولا وصله يصفو لنا فنكارمه

فقوله وفى الياس راحة جملة معترضة اورد لبيان سبب طلب الهجر الذى هو امر غريب لايليق ان يطلبه المحب وكقوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم ٠ فقوله سبحانه ان الله يحب التوابين و يحب المتطهرين ٠ اعتراض باكثر من جملة بين كلامين (او تكرير) لفائدة التاكيد او زيادة التنبيه و الايقاظ عن نوم الغفلة او التحسر او غير ذلك نحو قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ٠ ومثل قال الذى آمن ياقوم اتبعو نى اهدكم سبيل الرشاد ياقوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع ٠ وكقوله ٠

فياقبر معن انت اول حفرة ٠ من الارض خطت للسماحة مضجعا

ويا قبر معن كيف واريت جوده ٠ وقد كان منه البر والبحر مترعا

(او ذكر الخاص) بعد العام تنبيها على مزية من سائر افراد العام وذلك قد يكون فى مفرد كقوله تعالى من كان عدوا لله و ملائكته و رسله و جبرئيل وميكال وقد يكون في جملة نحو ولتكن منكم امة يدعون الى الخير و يامرون بالمعروف و ينهون عن المنكر ٠

قد تم علم المعاني بعون الله المعين و حان ان اشرع علم البيان و به استعين ٠

علم البيان

اعلم انه لما كان لعلم البيان مدخل فى تحصيل نفس البلاغة وكان علم البديع من توابعها قدمه عليه وقال (علم البيان علم) اى ملكة او اصول معلومة (يعرف به ايراد المعنى) الواحد المدلول عليه بكلام روعى فيه المطابقة لمقتضى الحال و انما

علم البيان

قيد تا المعنى بالواحد لان ايراد المعانى المتعددة بالطرق المختلفة ليس من البيان (في طرق) من التراكيب (مختلفة بالزيادة والنقصان في وضوح الدلالة) بان يكون بعض منها اوضح في الدلالة من بعضها والمراد بالدلالة الدلالة العقلية كما سيتضح وتقييد الاختلاف بالوضوح لاخراج الالفاظ المترادفة التي هي طرق مختلفة لايراد المعنى الواحد لكنها ليست في الوضوح والخفاء بل في اللفظ والعبارة وذلك غير مقصود في هذا العلم (وموضوعه الكلام البليغ من حيث دلالته العقلية) اى التي يبحث من عوارضها الذاتية في ذلك العلم هي العبارات البليغة المتفاوتة في الوضوح الدلالة على المعنى بالدلالة العقلية ثم لم يمكن بدون معرفة الدلالة العقلية وتمييزها عن الوضعية وجب التعرض بتقسيم الدلالة والتنبيه على ما هو المقصود فقال (دلالة اللفظ) والدلالة كون الشئ بحيث يلزم من العلم به العلم بشئ آخر فالاول دال والثانى مدلول واضافتها الى اللفظ للاحتراز عن الدلالة الغير اللفظية (على المعنى من حيث الوضع) اى من حيث ان اللفظ موضوع له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق (مطابقة) لتوافق اللفظ والمعنى (وهي الوضعية) المنسوبة الى الوضع (ومن حيث الجزئية) اى من حيث دلالته على جزء المعنى الموضوع له (وتضمن) لكون الجزء في ضمنه (ومن حيث الخروج عنه) اى عن المعنى الموضوع له (واللزوم له) لزوما ذهنيا بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله اما على الفور او بعد التامل فى القرائن والامارات (ولو عرفا) كما بين حاتم والجود والاسد والشجاعة (التزام) لكون الخارج لازما للمعنى الموضوع له ولا يرد على عبارته ما يرد على عبارة القوم من ان اللفظ اذا كان مشتركا بين الكل والجزء واللازم والملزوم ينتقض حد بعض الدلالات ببعضها اذ الحيثية ماخوذة في التعريف (وهما عقليان) لان دلالة اللفظ على الجزء واللازم انما هى من جهة حكم

العقل بان حصول الكل اوالملزوم مستلزم لحصول الجزء اواللازم هذا على اصطلاحهم اما على اصطلاح الميزانيين فالكل وضعية لان للوضع مدخلا فيها والعقلية عندهم مايقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار ولما لم يحصل ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح بالوضعية لان المخاطب ان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع وان كان عالما لم يكن متفاوتا في الوضوح ويحصل هذا في العقلية لجواز اختلاف مراتب اللزوم فيها وضوحا قال (والاخير) اي العقلية (ان اقترن بقرينة) عدم ارادته اي ارادة المعنى الموضوع له (فمجاز او بزيد قصد فكناية) والمعتبر في كليهما الانتقال من الملزوم الى اللازم والفرق بينهما بجواز ارادة المعنى الموضوع له في الكناية دون المجاز كما سيلوح (وقد يبنى) المجاز (على التشبيه) اذا كان استعارة فانحصر المقصود من علم البيان (في ثلاثة ابواب) .

باب في التشبيه

(هو) في الاصطلاح (الحاق امر) اى المشبه (بامر) يعني المشبه به (في معنى مشترك) بواسطة اداته فلا بدله من طرفين ووجه شبه مشترك بينهما واداة وغرض فيه فالطرفان مابينهما بقوله (وطرفاه) اى والمشبه المشبه به (حسيان) يدرك باحدى الحواس الظاهرة كتشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالمسك والريق بالمدامة والجلد الناعم بالحرير (او عقليان) يدرككما العقل لا بواسطة الحواس الظاهرة كتشبيه العلم بالحياة والجهل بالممات (او مختلفان) بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالعدل بالقسطاس او بالعكس كالعطر بخلق الكريم والخيالات التي ركبتها المخيلة من المحسوسات ملحقة بالحسيات لان مباديها التي تركبت هي منها حسية والوهميات التي اخترعها الوهم باستعمال المخيلة من عند نفسه بغير ان

يركبها من المحسوسات (الوجدانيات) المدركة ببعض الحواس الباطنة ملحقة بالعقليات فلا اختلال في حصر الاقسام (ومفردان مقيدان) بالوصف اوالاضافة او الظرف او الحال او غير ذلك كقوله ·

فكم معني بديع تحت لفظ · هنالك تزاوجا كل ازدواج

كراح في زجاج او كروح · سرت في جسم معتدل المزاج

(او) مفردان (مطلقان) كتشبيه الشعر بالليل والوجه بالنهار (او) مفردان (مختلفان) بان يكون المشبه غير مقيد والمشبه به مقيدا كقول استاذى الفاضل النحرير الخير ابادى مد ظله ·

وقدا كغصن ماثل متمائل · وطرفا كحيلا واسعا متضيقا

او بالعكس كتشبيه المراة في كف الاشل بالشمس (اومركبان) كقوله ·

البدر منتقب بغيم ابيض · هو فيه بين تخفر وتبلج

كتنفس الحسناء في المراة اذ · كملت محاسنها ولم تتزوج

(اومختلفان) بان يكون المشبه مفردا والمشبه به مركبا كقوله ·

وكان محمر الشقيق · اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشرن · على رماح من زبرجد

او بالعكس كقوله شعر

يا صاحبي تقصيا نظريكما · تريا وجوه الارض كيف تصور

تريا نهارا مشمسا قد شابه · زهر الربي فكانما هو مقمر

وان تعدد ا) اي المشبه والمشبه به فان اتحدت الاداة بان يؤتى اولا بالمشبهات ثم بالمشبهات بها (فملفوف) كقوله · شعر

كان قلوب الطير رطبا و يابسا · لدى وكرها العناب والحشف البالى

(والا) بان يوتى بمشبه ومشبه به ثم باخر واخر (فمفروق) كقوله

الخدورد والصدغ غالية • والريق خمر والثغر كالدرر

(وان تعدد) طرفه (الاول) هوالمشبه فقط (فتسوية) كقوله شعر

صدغ الحبيب وحالى • كلا هما كالليالى
وثغره في صفاء • وادمعي كاللآلى

(او) ان تعدد طرفه (الثاني) هوالمشبه به دون المشبه (فجمع) كقوله شعر

بات نديما لي حتى الصباح • اغيد مجدول مكان الوشاح
كانما يبسم عن لؤلؤ • منضد او برد او اقاح

(او) الوجه (المشترك) الذى قصد اشتراك الطرفين فيه (اما تحقيقي او تخييلي) بان لا يوجد هذا الوجه الا على سبيل التخييل ثم هو اما تمام حقيقة الطرفين او داخل فيها اوصفة خارج عنها او حقيقة في احدها وداخل في الآخر او خارج عنه وداخل في احدها خارج عن الآخر والصفة اما حقيقية او اضافية والثانية كازالة الحجاب في تشبيه الدليل بالشمس والاولى اما حسية كالكيفيات الجسمانية من الالوان والاشكال اوعقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم (وان انتزع) الوجه (من متعدد) اى امرين او امور (فتمثيل) كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا • فالوجه فيه امر عقلي منتزع من متعدد وهو حرمان الانتفاع بالمحمول الذى هو وعاء العلوم مع تحمل التعب في استصحابه (والا) بان لم يكن منتزعا من متعدد (فغيره) كتشبيه الخد بالورد في الحمرة (ثم ان ذكر) الوجه (فمفصل) كقوله شعر

طالت نواها كما طالت غدائرها • وفي خطاها كما في وصلها قصر

(والا) بان لم يذكر الوجه (فمجمل فان فهمه الكل) اي الوجه الغير المذكور ان كان

ظاهر ايفهمه كل احد (فجلي) نحو زيد كالاسد (والا) بان لايدركه الا الخواص
(نخفى) كقول امرأة سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت هم كالحلقة المفرغة لايدرى
اين طرفاها اى هم متناسبون في الشرف لاتفاضل بينهم كما ان الحلقة متناسبة
الاجزاء في الصورة لايمكن تعيين بعضها طرفا و بعضها وسطا (ثم هو) اى الوجه
(قريب) ان كان الانتقال من المشبه الى المشبه به بجليل النظر لظهوره كتشبيه الشمس
بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاشراق (و بعيد) ان لم ينتقل اليه الا بتكر
و تدقيق كقوله شعر

كان عيون النرجس الغض حولنا ٠ مداهن در حشوهن عقيق

واداة التشبية الكاف وكان ومثل ومايؤدى مؤداه وقد يستعمل فيه علمت عند تيقن
التشبيه و حسبت وخلت وظننت عند عدمه (و) التشبيه مؤكد ان حذفت الاداة
سواء كانت مقدرة فى النظم نحو وهى تمر مر السحاب ٠ اولم تكن مقدرة في النظم بل
يجعل المشبه به محمولا على المشبه مبالغة وان كان الكلام مؤولا بتقديرها كقول
الفاضل البلجرامى شعر

ان انكرت حق مقتول فواعجبا ٠ دمي بذ متها آثار على علم

فلايقال لمثل قاتل زيد عمرو التشبيه لعدم امكان التقدير والتاويل فيه والا بان
ذكرت (فمرسل) كالامثلة السابقة (والتشبيه) باعتبار الغرض منه (مقبول ان وفى
الغرض) اى ان كان وافيا باداء الغرض منه والغرض قد يكون نفس المحاكاة والجمع بين
الشكلين و لايكفى فيه مجرد الادعاء بل يجب ان يتحقق وجه الشبه فى الطرفين
بحسب الواقع كقوله شعر

كانما النار في تلهبها ٠ والفحم من فوقها يغطيها
زنجية شبكت اناملها ٠ من فوق نارنجة لتخفيها

و قد

وقد لا يكون الغرض مجردا لمحاكاة بل تكون وسيلة لاتمامه وحينئذ يعود غايا الى المشبه ويكون المقصود من التشبيه نفس اثبات الوجه للمشبه فهو حينئذ اما لبيان حاله او مقدار حاله كما اذا قلت هي كرده في نفس السواد او مقداره اذا كان اصله معلوما للمخاطب او في كليهما اذا لم يكن معلوما او لبيان ان المشبه امر ممكن الوجود كقوله شعر

فان تفق الانام وانت منهم • فان المسك بعض دم الغزال

فمعناه ان كنت فائقا من الانام مع انك واحد منهم فهو امر ممكن ولا استبعاد فيه لان المسك بعض من دم الغزال وقد فاقها • او تقرير حاله في نفس السامع كتشبيه من لا يحصل من سعيه فائدة بمن يرقم على الماء او تزيينه كقوله • شعر

تفاريق شيب في الشباب لوامع • وما حسن ليل ليس فيه نجوم

او تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرها الديك • او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب وقد يعود الى المشبه به فالتشبيه اما لايهام ان المشبه به اتم في ذلك من المشبه كقوله تعالى حكاية عن الكفار انما البيع مثل الربا • في مقام انما الربا مثل البيع وانما عكس لايهام ان الربا عندهم اتم من البيع في الحل لان المقصود منه حصول الربح وذلك اثبت وجودا في الربا منه في البيع فيكون احق بالحل او لاظهار الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها مستديرا مشرقا كالبدر بالرغيف وقد يعود الغرض الى الطرفين من وجهين كقوله • شعر

فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت كبارق ثغرك المتبسم

اذ لا ريب في ان البروق واللمعان في السيف اظهر واتم من الثغر لكن عكس التشبيه لايهام ان الثغر اتم في ذلك من السيف ثم فرع على التشبيه اثبات المودة لتقبيل السيوف كما انها ثابتة لتقبيل الثغر وهي فيه اتم واظهر (والا) بان يكون قاصرا عن افادة

الغرض (فمردود. واعلاها) اى اعلى مراتب التشبيه في القوة (ما حذف وجهه واداته فقط) اى بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او حذفا (مع) حذف (المشبه) نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد (ثم) الاعلى بعد هذه المرتبة ما حذف (احدهما) اى وجهه او اداته مع حذف المشبه او لا نحو زيد كالاسد وزيد اسد في الشجاعة وكالاسد واسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لما سوى ذلك بان يذكر الوجه والاداة جميعا مع ذكر المشبه او حذفه نحو زيد كالاسد في الشجاعة وكالاسد فيه عند الاخبار عنه .

باب في المجاز

هو مفعل من الجواز اى العبور اطلق على اللفظ المستعمل في غير معناه الاصلى لانه عابر عن معناه الموضوع له الى غيره فكان جائزا اطلاقا للمصدر على الفاعل مبالغة (هو قسمان مفرد هو الكلمة المستعملة) احترز عن الكلمة الغير المستعملة فانها لا تتصف بالحقيقة ولا بالمجاز قبل الاستعمال (في غير ما وضعت له) خرجت الحقيقة بهذا القيد (فيما) اى في اصطلاح وقع (به التخاطب) هذا القيد لادخال المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به التخاطب كالصلاة المستعملة في عرف الشرع للدعاء فهى مجاز شرعا وان وضعت له لغة وقوله مع قرينة (عدم ارادته) اى المعنى الموضوع له لاخراج الكناية اذ هي مستعملة في غير الموضوع له مع جواز ارادته (ولا بد من علاقة) بينه وبين المعنى الاصلى ليصح الاستعمال فخرج بهذا الغلط من تعريفه مثل خذ الكتاب مشيرا الى الفرس لعدم العلاقة (فان كانت) العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازى (غير المشابهة فمرسل) وحصروه باعتبارها في اربعة وعشرين قسما وان كان بعض الاقسام متداخلا في بعض . الاول . استعمال اسم السبب للمسبب نحو وصلوا ارحامكم اى اقرباءكم . والثاني . عكسه نحو امطرت

السماء

السماء ذاتا اى سحابا · والثالث · الكل للجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اى انامله
· الرابع · عكسه كالوجه للذات · والخامس · الملزوم للازم كالنار للحرارة ·
والسادس · عكسه كالعكس · والسابع · المطلق للمقيد كاليوم ليوم القيامة ·
والثامن · عكسه كالمشفر للشفة · والتاسع · العام الخاص كالدابة للفرس · العاشر ·
عكسه كالمشرك للكافر · الحادي عشر · الكون عليه فيما مضى نحو وآتوا اليتامى
اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك · الثاني عشر · الأول اليه في الزمان
المستقبل نحو من قتل قتيلا فله سلبه · والثالث عشر · المحل للحال نحو فليدع
ناديه · والرابع عشر · عكسه كالرحمة للجنة في التنزيل واما الذين ابيضت
وجوههم ففي رحمة الله · الخامس عشر · تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل
لي لسان صدق · اى ذكرا حسنا · والسادس عشر · استعمال احد البدلين
للآخر نحو يكان كل ليلة اكافا اى ثمن اكاف · والسابع عشر · احد المتضادين
للآخر كالحاتم للبخيل · والثامن عشر · احد المتجاورين للآخر كالراوية للمزادة
· والتاسع عشر · وقوع النكرة في الاثبات للعموم نحو علمت نفس · والعشرون ·
استعمال المعرف باللام لواحد منكر نحو ادخلوا الباب · اى بابا من ابوابها · والحادى
والعشرون · الحذف مطلقا نحو يبين الله لكم ان تضلوا اى لئلا تضلوا · و الثاني
والعشرون · حذف المضاف نحو واسئل القرية · والثالث والعشرون · حذف المضاف
اليه نحو انا ابن جلا اى ابن رجل · والرابع والعشرون · الزيادة نحو ليس كمثله شئ
وضبطها بعضهم في اربعة المشاكلة والكون فيه والاول اليه والمجاورة واقتصر
البعض على الاخيرة فقط لانها تعم الكل (والا) بان كانت العلاقة بينها المشابهة
(فاستعارة) هى لفظ مستعمل في غيرما وضع له لعلاقة المشابهة كاسد في رأيت
اسدا يرمى (فان تحقق معناها) المستعملة فيه (حسا او عقلا) بان يكون اللفظ منقولا

الى امر معلوم يمكن الاشارة اليه اشارة حسية اوعقلية (فالاولى) كقوله ·

لدى اسد شاكى السلاح مقذف · له لبد اظفاره لم تقلم

· والثانية · كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم · اى ملة الاسلام (فتحقيقية) لتحقق معناها حسا او عقلا (اوامكن اجتماع طرفيها) اى طرفي الاستعارة وهما المستعار منه وله في شيء (فاتفاقيه) لما بين الطرفين من الاتفاق كقوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه فاستعير الاحياء من المعنى الحقيقي للهداية التي هي الدلالة على طريق موصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء (اوامتنع) اجتماع طرفيها (فعنادية) لتعاند الطرفين كاستعارة اسم الموجود للمعدوم الذى بقيت آثاره الجميلة او المعدوم للموجود لعدم الانتفاع من وجوده والوجود والعدم مما يمتنع اجتماعها في شيء والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار المستعار له ومنه (اوظهر جامعها) اى الاستعارة (فعامية) يدركها العامة نحو رأيت اسدا يرمي (والا) بان كان خفيا لايدرك الا بتدقيق النظر (فخاصية) لايطلع عليها الا الخواص كقوله · شعر

واذا احتبى قربوسه بعنانه · علك الشكيم الى انصراف الزائر

ففيه استعارة الاحتباء وهو جمع الظهر والساقين بثوب لوقوع العنان في قربوس السرج وهي غريبة لغرابة وجه الشبه لايعرفها الا الخاصة والاستعارة فيها باعتبار الجامع الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وهي باعتبار الطرفين و الجامع على ستة اقسام لانها اما استعارة حسى لحسى بجامع حسي او عقلي او مختلط نحو قوله تعالى فاخرج لهم عجلا · حيث استعير لفظ العجل الموضوع لولد البقرة لما صنعه السامري و الجامع هو الشكل المحسوس و نحو آية لهم الليل نسلخ منه النهار فاستعير لفظ السلخ الموضوع لكشط الجلد لكشف الضوء والجامع حصول امر عقيب امر هو عقلي و كاستعارة الشمس للانسان و الجامع الذى بعضه حسي

و بعضه عقلي هو حسن الطلعة و رفعة الشان او استعارة عقلي لعقلي او حسي لعقلي او بالعكس بجامع عقلي في الجميع نحو من بعثنا من مرقدنا . فاستعير الرقاد اى النوم للموت و الجامع عدم ظهور الفعل و مثل مستهم الباساء والضراء . فاستعير المس الذى هو وصول جسم الى جسم لاصابة الباساء ووصولها اليهم و الجامع الوصول التام و نحو لما طغى الماء . فاستعير الطغيان الموضوع للتكبر لكثرة الماء والجامع الاستعلاء المفرط . و اللفظ (المستعار ان كان اسم جنس ، اي اسم لمفهوم مستقل كلي سواء كان عينا من غير ملاحظة نسبة شئ اليه او معنى بدونا اعتبار نسبة الى شئ و لا تتاتى الاستعارة في العلم الشخصي الان يكون ما ولا به بتضمين معنى وصفى اذ لا يمكن ادخال شئ في الحقيقة الشخصية بادعاء مشاركة له في تلك الحقيقة لكون نفس تصوره مانعا من الشركة فحاتم كانه موضوع الموصوف بالجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود من بني طي او غيره لكنه يطلق على المعهود حقيقة وعلى غيره ادعاء ولا يبعد ان يقال ان امتناع الحقيقة بالشخصية عن الشركة لا يمنع جريان الاستعارة فكما تكون بالاجناس تشبيه فرد بالجنس و ادعاء ادخاله فيه مبالغة تكون بالشخص بادعاء اتحاده بذلك الشخص لانك اذا قلت رايت حاتما فكانك تدعى ان من رايته هو عين ذلك الشخص المشتهر من بني طي نعم لا تتاتى الا في علم كان مشتهرا بوصف حتى يدل عليه التزاما) فاصلية) كاستعارة اسد للرجل الشجاع وقتل للضرب الشديد (والا) بان كان فعلا او وصفا او حرفا (فتبعية) كقوله .

جمع الحق لنا في امام ❊ قتل البخل واحيى السماحا

اى ازال البخل و اظهر السماحة و نحو الحال ناطقة بكذا اى دالة و كقوله

تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا . فاستعيرت لام التعليل
للغاية وهذه الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار (وان لم يقترن بصفة) من
الاوصاف ولا تفريع ملائم للمستعار له او المستعار منه (فمطلقة) نحو عندي
اسد (او) يقترن بما يلائم المستعار له فمجردة) نحو فاذاقها الله لباس الجوع
فاستعير اللباس للجوع واتى بالاذاقة الملائمة له . او) يقترن بما يلائم (المستعار منه)
بان تراعى جانبه وتوتى له ما يستدعيه وتضم اليه ما يقتضيه (فمرشحة) كقوله تعالى
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم . استعير الاشتراء
للاستبدال ثم اوتى ما يناسبه من الربح والتجارة وكقوله . شعر
رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر . ظواهر جلدى وهو للقلب جارح
والاستعارة في هذه الثلاثة باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع
(او اضمر التشبيه) في النفس ولم يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه
(فمكنية) لعدم التصريح به (ويدل عليه) اى على التشبيه المضمر اثبات ما يختص
اي امر مختص بالمشبه (به له) اي للمشبه (وهو) اى الاثبات المذكور الاستعارة
(التخييلية لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به كقوله .
ولئن نطقت بشكر برك مفصحا . فلسان حالى بالشكاية انطق
فتشبيه الحال بالانسان استعارة بالكناية واثبات اللسان له تخييلية وكذا قوله .
واذا المنية انشبت اظفارها . الفيت كل تميمة لا تنفع
فتشبيه المنية بالسبع فى هلاك النفوس بالقهر والغلبة استعارة بالكناية واثبات
الاظفار لها تخييلية (او مجاز مركب) عطف على مفرد هو اللفظ المستعمل (فيما)
اي فى المعنى الذى (شبه بالاصل) اي بمعناه الاصلى الذى يدل عليه ذلك اللفظ
بالمطابقة تشبيه تمثيل) وهذا بان تشبه احدى الصور المنتزعتين من متعدد

بالصورة الاخرى ثم تدعي ان الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبه بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة على الصورة المشبه بها مبالغة كقولك لمن يتردد في الامر بين ان يفعله ويتركه اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى والاصل اراك في ترددك كمن يقدم رجلا ويؤخر اخرى فشبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب وتارة لا يريد فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال على الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور ●

باب في الكناية

هي في اللغة ترك التصريح وفي الاصطلاح (لفظ اريد به لازم معناه) الموضوع له (مع جواز ارادته معه) اى ارادة ذلك المعنى الموضوع له مع لازمه كلفظ طويل النجاد فالمراد به طول القامة مع جواز ارادة معناه الحقيقي هو حمائل السيف معه ايضا (وبه تمتاز) الكناية عن المجاز لان ارادة المعنى الحقيقي غير جائز في المجاز لوجود القرينة المانعة من ارادته (والمطلوب بها) اى بالكناية (اما صفة) من الصفات كالجود والكرم والشجاعة (فبعيدة ان انتقل بوسط) اى ان كان الانتقال منها الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم جبان الكلب فانه كناية عن كثرة ورود الاضياف لان جبنه عن الهرفي وجه من يدنو من دار هو من حراسها مع كون الهرطبيعياله مشعر باستمرار التاديب اذ الجبلة لا تتغير الا بسببه واستمراره انما يكون باستمرار موجب نباحه هو مشاهدته وجوها اثر وجوه وذلك مفر الى ان ساحة داره مورد للزائرين وهو مشعر بشهرة صاحب الدار بقرى الضيفان (وقريبة ان لا) تكن كذلك بل ينتقل منها الى المطلوب بلا واسطة ثم القريبة ان كان الانتقال منها بسهولة فواضحة كطويل النجاد والا فخفية كقولهم كناية عن ابله عريض

القفا (او المطلوب بها (نسبة) اي اثبات امر لامر اونفيه عنه كقوله شعر

ان السماحة والمروة والندى · في قبة ضربت على ابن الحشرج

اراد اثبات اختصاصه بتلك الصفات ولم يصرح بها بل كنى بان جعلها فى قبة مضروبة عليه لان اثبات الامر في مكان الرجل اثبات له (او) المطلوب بها موصوف) معين لاصفة ولا نسبة فهي اما معنى واحد مختص بموصوف معين كقوله شعر

الضاربين بكل ابيض مخذم · والطاعنين مجامع الاضغان

فمجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب واما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة وتضم الى لازم آخر وآخر حتى صارت الجملة مختصة بموصوف كقولهم مستوى القامة بادى البشرة عريض الاظفار كناية عن الانسان (وتتفاوت) الكناية الى تعريض · ان سيقت لاجل موصوف غيرمذكور كقولك في عرض من يوذى المسلم ان المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده · وتلويح · ان كانت الوسائط بين اللازم والملزوم كثيرة نحو جبان الكلب وكثير الرماد · ورمز · ان كانت قليلة مع خفاء كعريض الوسادة · وايماء واشارة · ان قلت بلا خفاء كقوله شعر

اوما رأيت المجد القى رحله · فى آل طلحة ثم لم يتحول

(وهى) اي الكناية (والمجاز والاستعارة ابلغ من التصريح والحقيقة (والتشبيه) اذ فى الاولين انتقال من الملزوم الى اللازم فيكون كدعوى الشيء بشاهد ودليل لانك اذا قلت هذا كثير الرماد وهذا اسد يكون لكلامك مزية لم تكن اذا قلت هذا كثير القرى وهذا رجل مساو للاسد فى الشجاعة وابلغية الثالث لانه مجاز دون التشبيه ولانك اذا قلت زيد اسد فاللازم ان تثبت له الشجاعة بحيث يستحيل ان يعدى عنها واذا صرحت بالتشبيه فقلت رأيت رجلا كالاسد لم يكن من اللزوم

شيء

شيء بل مرجح بين ان يكون وان لا يكون والله اعلم •

علم البديع

(علم يعرف به وجوه تحسين الكلام) المراد بالوجوه غير الوجوه التي هي داخلة في نفس البلاغة مثل خلو الكلام عن التعقيد وضعف التاليف وامثالهما فانها وان كانت محسنة لكنها ليست من البديع (بعد رعاية المطابقة) لمقتضى الحال (و) رعاية (وضوح الدلالة) اذ انها انما تورث حسنا اذا خلت عن سمة التكلفات ولم يخل بمراعات الامهات فالمستفاد من البديع الحسن العرضي كما يستفاد من المعاني والبيان الذاتي (وهي) اى وجوه تحسين الكلام قسمان (معنوية ولفظية) لان الكلام انما يحسن باعتبار اللفظ او المعنى (فمن الاولى) وانما قدمها لان المعنى هو المقصود واللفظ تابع له (المطابقة) و يقال له التطبيق والطباق والتكافؤ والتضاد ايضا (وهي جمع الضدين في الجملة) اي المتقابلين تقابلا حقيقيا او اعتباريا والتقابل اعم من ان يكون تقابل تضاد او تضايف او ايجاب وسلب او عدم وملكة واللفظان المتقابلان اما متقابلان ظاهرا فهما اما اسمان نحو قوله تعالى تحسبهم ايقاظا وهم رقود • وكقوله • شعر

و لقد نزلت من الملوك بماجد • فقر الرجال اليه مفتاح الغنا

او فعلان نحو قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى • وكقوله •

اما والذي ابكى واضحك والذي • امات واحيى والذي امره الامر

او حرفان نحو قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت • وكقوله • شعر

على انني راض بان احمل الهوى • واخلص منه لا علي ولا ليا

او مختلفان نحو قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه • ومثل احيي الموتى باذن الله او خفيا نحو اغرقوا فادخلوا نارا • فادخال النار مستلزم للاحراق المضاد للاغراق ثم هما اما متفقان في الايجاب او السلب كما مرت الامثلة او مختلفان نحو لا تخشوا الناس

و اخشونى · وكقول الفاضل الباجرامى · شعر

وان خرجت من الجسمان روحى · وماخرجت سواد من الخيام

وهذا يسمى طباق السلب والمعنيان غير المتقابلين الذين عبر عنهما بلفظين متقابلين كقوله · شعر

لا تعجبى ياسلم من رجل · ضحك المشيب براسه فبكى

اى ظهر المشيب يسمى ايهام تضاد ومايكون بالجمع بين الالوان المختلفة فان قصد بها كناية او تورية يسمى تدبيجا فتدبيج الكناية كقوله · شعر

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى · لها الليل الا وهي من سندس خضر

· والتورية · كقول الحريرى فمذ اغبر العيش الاخضر · وازور المحبوب الاصفر · واسود يومي الابيض · وابيض فودى الاسود · حتى رثى لي العدو الازرق · فياحبذا الموت الاحمر · فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة والبعيد هو الذهب المراد ههنا (فان ذكر معنيان فاكثر ثم متقابلاتها مرتبا (فمقابلة) كقوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا · وكقوله · شعر

فيا عجبا كيف اتفقنا فناصح · وفي ومطوي على الغل غادر

و مثل قوله تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث وكقوله · شعر

ولا الجود يفنى المال والجد مقبل · ولا البخل يبقى المال والجد مدبر

و نحو قوله تعالى فامامن اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى و كذب بالحسنى فسنيسره للعسرى · وكقوله · شعر

ازورهم وسواد الليل يشفع لي · وانثني و بياض الصبح يغرى بي

(او) ذكر (متناسبان) فاكثر (فمراعاة النظير) ويسمى التناسب والتوافق والائتلاف و التلفيق ايضا وذلك بايراد الفاظ بين معانيها تناسب سواء كانت

مستعملة في تلك المعاني كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان . او لا فاما ان يكون بين المعاني المرادة ايضا مناسبة كقوله . شعر

كأن الثريا علقت في جبينها . وفي نحرها الشعرى وفي خدها القمر

اولا يكون كقوله شعر

وحرف كنون تحت راء ولم يكن . بدال يؤم الرسم غيره النقط

ويسمى بايهام التناسب (اوختم الكلام بمناسب المعنى) المبتدأ به (فتشابه الاطراف) نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير. فاللطيف مناسب لعدم كونه مدركا بالابصار والخبير لكونه مدركا للاشياء (او) ذكر قبل (العجز) هو آخر الكلام من الفقرة او البيت (ماي دل عليه) اى على العجز (فارصاد) و تسهيم كقوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون . وكقول الشاعر شعر

اذا لم تستطع شيئاً فدعه . وجاوزه الى ما تستطيع

ومثل قوله شعر

احلت دمي من غير جرم وحرمت . بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فليس الذي حللته بمحلل . وليس الذي حرمته بحرام

(او) ذكر الشيء بلفظ غيره لاقتران، اى لاقتران ذلك الشيء بهذا حتى لو لم يكن مقترنا به لا يحسن التعبير عنه بذلك اللفظ لضعف العلاقة (فمشاكلة) ثم ذلك الاقتران اما ان يكون تحقيقا نحو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. حيث اطلق النفس على ذاته تعالى لاقترانه بلفظ نفسي او تقديرا كما تقول اغرس الاشجار اغرس كما غرس فلان و تريد به رجلا يكرم الناس ويعطيهم (والازدواج بين المعنيين في شرط وجزاء مزاوجة) وهي بان توقع المزاوجة بين

المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء بان ترتب امرا واحدا على كل منهما كقوله · شعر

اذ اما نهى الناهي فلج بي الهوى · اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

و تقديم جزء ثم تاخيره عكس بان تقدم ما تأخر وتؤخر ما تقدم سواء وقع بين احدى طرفي الجملة و ما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات او بين متعلق فعلين في الجملتين نحو قوله تعالى يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي · و بين لفظين في طرفي جملتين نحو قوله تعالى لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن · او بين طرفي الجمله كقوله · شعر

طويت باحراز الفنون و نيلها · رداء شبابي والجنون فنون

فحين تعاطيت الفنون وخطها · تبين لي ان الفنون جنون

(وعود) الكلام (السابق بالنقض له لنكتة رجوع) كقوله · شعر

اليس قليل نظرة ان نظرتها · اليك وكلا ليس منك قليل

(وارادة ما بعد من معنيي اللفظ تورية) بان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب والآخر بعيد فاذا سمعه السامع سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم البعيد ثم ان كان الكلام مشتملا على ما يناسب القريب فمرشحة نحو قوله تعالى والسماء بنيناها بايد و كقول الحريري

يا قوم كم من عاتق عانس · ممدوحة الاوصاف في الانديه

قتلتها لا اتقي وارثا · يطالب مني قودا اودية

فمن سمع العانس والقتل يظن انه اراد البكر وقتلها و هو يريد الخمر و مزجها والا فمجردة نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى · (فان اريد احدهما) اى احد المعنيين من اللفظ (ثم) اريد (بضميره) معناه (الاخر) او اريد باحد ضميريه احد المعنيين و بالضمير الآخر معناه الآخر (فاستخدام) كقوله ·

اذا نزل السماء بارض قوم • رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء المطر و بالضمير الراجع اليه النبات الناشئ منه ونحو قوله • شعر

فسقى الغضا والساكنيه وانهم • شبوه بين جوانحي وضلوعي

فاراد باحد الضميرين المكان الذى فيه شجرة الغضا و بالآخر النار الحاصلة منها (وذكر متعدد ثم ذكر ما لكل منه) جملة من غير تعين اعتمادا بان السامع يرد الى كل ماله (لف و نشر) سواء كان النشر على ترتيب اللف نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل و النهار لتسكنوا فيه و لتبتغوا من فضله • وكقول الشاعر

فعل المدام و لونها و مذاقها • فى مقلتيه و وجنتيه و ريقه

ام لا كقوله شعر

كيف اسلو و انت حقف وغصن • و غزال لحظا و قدا وردفا

(و الجمع ان تجمع بين متعدد في حكم) اى امر شامل نحو قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا و كقوله • شعر

ان آراءكم و وجوهكم و سيوفكم • فى الحادثات اذا دجون نجوم

(و التفريق عكسه) بان اوقع التفريق بينهما في الحكم كقوله •

من قاس جدواكم بالغمام • ما انصف في الحكم بين شكلين

انت اذا جدت ضاحك ابدا • و هو اذا جاد دامع العين

(فان فرق) بعد الجمع (فى الجهة) اى جهة الادخال (فجمع و تفريق) كقوله •

قد اسود كالمسك صدغا • و قد طاب كالمسك خلقا

(و التقسيم ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه معينا) بخلاف اللف و النشر اذ ليس فيه اسناد ما لكل اليه على التعين كقوله شعر

و لا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد

(فان قسمت) الامور بعد الجمع تحت حكم او جمعت بعد التقسيم (فجمع و تقسيم) الاول كقوله • شعر

حتى اقام على ارباض خرشنة • تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا • والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

فقد جمع في البيت الاول شقاء الروم بالممدوح اجمالا لاشتماله على السبي والقتل والنهب والاحراق ثم قسم في الثاني واضاف السبي الى منكوحاتهم والقتل الى اولادهم والنهب الى اموالهم والاحراق الى زروعهم والثاني كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا اعدوهم • او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة • ان الخلائق فاعلم شرها البدع

قسم في الاول الضر بالاعداء والنفع الاولياء ثم جمع في الثاني بان كلا منهما سجية لهم • والجمع مع التفريق والتقسيم • كما في التنزيل يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار الى آخره • واما الذين سعدوا ففي الجنة • الاية فقد جمع النفوس ثم فرق بكون البعض شقيا والبعض سعيدا ثم قسم باضافة عذاب النار الى الاشقياء ونعيم الجنة الى السعداء (والتجريد ان ينزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه) اي كمال الصفة في ذلك الامر ذي الصفة بحيث صح انتزاع موصوف آخر بتلك الصفة منه كقولك لي من فلان صديق حميم فبالغ فلان من الصداقة حدا صح منه انتزاع صديق آخر مثله في الصداقة وله طرق كثيرة مذكورة في المطولات (وان ادعى بلوغها) اي بلوغ الصفة في الشدة والضعف الى حد مستحيل او مستبعد فان امكن عقلا وعادة فتبليغ) كقوله •

فعادى عداء بين ثور و نعجة ۰ دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى ان فرسه ادرك ثورا و نعجة في مضمار واحد ولم يعرق وذلك ممكن عقلا وعادة (وان كان ممكنا عقلا لاعادة فاغراق) كقوله ۰ شعر

ونكرم جارنا مادام فينا ۰ ونتبعه الكرامة حيث مالا

(وهما مقبولان . والا) بان لا يمكن عقلا ولا عادة (فغلو) كقوله ۰ شعر

واخفت اهل الشرك حتى انه ۰ لتخافك النطف التي لم تخلق

(والمقبول منه) اى من الغلو (ما قرب الى الصحة بلفظ ادخل عليه) نحو يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ۰ (او تضمن تخييلا حسنا) نحو قول الشاعر

شعر

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ۰ وشدت باهدابي اليهن اجفاني

ادعى عدم انتقال الشهب عن مكانها وشد الاجفان باهدابها اليها كناية عن طول الليل وغاية سهره فيه وذلك وان امتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن مع ازدياد الحسن بالقرب الى الصحة (وايراد الحجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام) بان يكون بعد تسليم المقدمة مستلزمة للمطلوب (مذهب كلامي) كما في التنزيل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ۰ فالفساد اللازم باطل فكذا التعدد الملزوم وايضا فيه هو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه ۰ وكل ما هو اهون فهو ادخل تحت الامكان فالاعادة ممكن (وادعاء علة مناسبة لوصف باعتبار لطيف) مشتمل على دقة النظر (حسن التعليل) المراد من العلة هاهنا علة غير حقيقية ادعائية كما يشعر به لفظ الادعاء والوصف اعم من ان يكون ثابتا ثم بيان علته او غير ثابت قصد اثباته والاول اما ان لا تظهر له علة عادة كقوله شعر

لم يحك نائلك السحاب وانما ۰ حمت به فصبيبها الرحضاء

ادعى ان علة نزول المطر عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح حسدا له
اويظهر غير المذكورة كقوله شعر

مابه قتل اعاديه ولكن . يتقى اخلاف ماترجوالذئاب

فان قتلهم فى العادة لدفع المضرة لا لماذكر والثانى اما ممكن كقوله شعر

ياواشيا حسنت فينا اساءته . نجى حذارك انسانى من الغرق

فاستحسان الاساءة ممكن غير ثابت ارادا ثباته اوغير ممكن كقوله شعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته . لما رايت عليها عقد منتطق

فنيته الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها واثبات حكم لمتعلق
امر بعد اثباته لاخر) من متعلقاته (تفريع) كقوله شعر

احلامكم لسقام الجهل شافية . كما دماؤكم تشفى من الكلب

فاثبت حكم الشفاء للدماء التى تعلقت بهم بعد اثبات ذلك الحكم للاحلام
المتعلقة بهم (وتاكيد المدح بمايشبه الذم وعكسه) اى تاكيد الذم بمايشبه المدح
(يكون باستثناء واستدراك وصف مماقبله) سواء اخرج من صفة ذم اومدح
منفية عن الشئ صفة مدح اوذم بتقدير دخولها فيها كقوله شعر

ولاعيب فيهم غيران سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتائب

يعنى ان كان الفل عيبا فقد ثبت شئ من العيب لكن كونه عيبا محال فكذا ماعلق
عليه ونحو فلان لاخير فيه الا ان يسئ الادب او اثبت لشئ صفة مدح اوذم
ويعقب باداة استثناء اليها صفة مدح اوذم اخرى له كقوله عليه الصلوة والسلام
انا افصح العرب بيد انى من قريش ومثل قول الفاضل الجليل البلجرامى شعر

هو القطب الا انه البدر طالما . سوى انه المريخ لكنه السعد

ونحو فلان فاسق الا انه او لكنه جاهل وتاكيد المدح بمايشبه الذم قد يتاتى

بلا استثناء

بلا استثناء ايضا كقوله شعر

امير امير عليه الندى • جواد بخيل بان لا يجود

(والمدح بشئ على وجه يستتبع المدح بآخر) اى بشئ آخر (استتباع) كقوله

نهبت من الاعمار مالو حويته • لهنئيت الدنيا بانك خالد

مدحه فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لنظام الدنيا (وتضمين ما سيق لشئ شيئا اخر ادماج) وهو اعم من الاستتباع لشموله المدح وغيره كقوله

اقلب فيه اجفا نى كانى • اعد بها على الدهر الذنوبا

ضمن وصف الليل بطول الشكاية من الدهر (وايراد كلام محتمل لوجهين مختلفين توجيه) كقوله للاعور •

خاط لى عمرو قباء • ليت عينيه سواء

فانه يحتمل الدعاء له وعليه (واتيان اسم الممدوح و) اسماء (ابائه على الترتيب بلا تكلف اطراد) كقوله عليه الصلوة السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (وسوق المعلوم مساق المجهول لنكتة) كالمدح او الذم او غير ذلك (تجاهل التعارف) كقوله • شعر

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر • بفي برود وهو فى كبدي جمر

اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة • وذيا الذى قبلته البرق ام ثغر

ونحو قوله شعر

وما ادرى وسوف اخال ادرى • اقوم ال حصن ام نساء

(وما يراد به الجد هزل) كقوله شعر

اذا ما تميمى اتاك مفاخرا • فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

(واثبات صفة وقعت فى كلام الغير كناية عن شئ) اثبت له حكم (لغيره

من دون تعرض لثبوت ذلك الحكم للغير ونفيه عنه او حمل لفظ واقع في كلام الغير على خلاف مراده (قول بالموجب) • الاول • كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين • فالاعز صفة وقعت في كلامهم كناية عنهم فاثبتها الله تعالى لغيرهم ولم يتعرض لحكم الاخراج • و الثاني • كما في البيت الثالث من قوله • شعر

و اخوان حسبتهم دروعا • فكانوها ولكن للاعادى

و خلتهم سهاما صائبات • فكانوها ولكن في فوادى

و قالوا قد صفت منا قلوب • فقد صدقوا ولكن عن ودادى

(ومن الثانية) اى من المحسنات اللفظية (الجناس) بين اللفظين (هو توافقهما لفظا) لامعنى كاسد وسبع (فان اتفقا حروفا) اى انواع الحروف (وعددا وهيئة) اى كيفية حاصلة باعتبار الحركات والسكنات (وترتيبا فان كانا من نوع) واحد كاسمين نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة • كقوله شعر

لشئون عينى فى البكاء شؤون • وجفون عينك للبلاء جفون

او فعلين كقوله • شعر

احمد بحلمك ما يذكيه ذو سفه • من نار غيظك فاصفح ماجنى جانى

فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به • والاخذ بالعفو احلى ما جنى جاني

(فمماثل او) من (نوعين) كاسم وفعل (فمستوف) ويقال له التام والصحيح ايضا كقوله • شعر

وسميته يحيى ليحيى فلم يكن • الى رد امر الله فيه سبيل

(او احدهما مركب) من كلمتين والاخر مفرد (فجناس التركيب) وحينئذ (فان اتفقا لفظا وخطا فمتشابه) لتوافق اللفظين فى الكتابة كقوله • شعر

فليت الدهر لما جار اطفالى اطفالى • فحرا بي احرامى واسمالى اسمى لى

(والا) بان اختلفا خطا لا لفظا (فمفروق) لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله • شعر

اخو كرم تقضى الورى من بساطة • الى روض مجد بالسماح مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من • مجال سجود في مجالس جود

وعد من انواعه المرفو وهوان تجمع بين كلمتين احدهما اقصر من الاخرى وتضم الى القصيرة احد حروف الكلمة المجاورة لها فترفوها بذلك حتى يعتدل ركنا التجنيس نحو يا مغرور امسك وقس يومك بامسك وكقوله •

امتاك بعدك بالاراك تبركا • باسم الاراك اقول سوف اراكا

ورفضت امساك السواك تطيرا • من ان يكون تمسكي بسواكا

(او اختلفا شكلا) اى في هيئة الحروف حركاتها وحركة وسكونا او تخفيفا وتشديدا (فمحرف) نحو قوله •

لغيري زكوة من جمال فان تكن • زكاة جمال فاذكر ابن سبيل

ومثل البدعة شرك الشرك ونحو الجاهل اما مفرط او مفرط (او ان اختلفا لفظا فمصحف) كما في التنزيل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا • وفى الحديث الشريف عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا ومثل غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدى بهذا وكقوله • شعر

من بحر شعرك اغترف • وبفضل علمك اعترف •

(او) اختلفا (عددا فناقص فان كان الزائد بحرف في الاول فمطرف) كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق • وكقول الشاعر شعر

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة • كان اباها الظبى او امها مها

دهتني بود قاتل وهو متلفي • وكم قتلت بالود من ود هادها

(او) بحرف (في الوسط فمكتنف) نحو جدي جهد سے (او) بحرف او اكثر (في الآخر فذيلي) كقوله •

وللدهر انياب ضواحك ضواحك • الى و اسياف قواض قواضب

وكقولها

ان البكاء هو الشفاء • من الجوى بين الجوانح

(او) اختلفا (حرفا) واحدا (فان تقاربا) في المخرج اولا او اخرا او حشوا نحو بيني و بين كني ليل دامس و طريق طامس وكقوله •

و يطفئ حربا بالي • بسربال و سروال

وفي الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير (فمضارع والا) بان لا يكونا متقاربين مخرجا فهو لاحق كقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة • ونحو انه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد • و مثل اذا جاءهم امر من الامن • وكقوله •

لقد اصبحت موقوذا • باوجاع واوجال

(او) اختلفا (ترتيبا فمقلوب) سواء وقع قلب الترتيب بتمام الحروف نحو البرد والدرب والرمق والقمر ومثل الفتح والحتف في قوله •

حسامك فيه للاحباب فتح • و رمحك فيه للاعداء حتف

هذا في الاسماء وسرد ودرس وحام وماح في الافعال وام وما في الحروف و ذلك كله يسمى مقلوب كل اووقع ببعضها كما في قوله عليه الصلوة والسلام اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا وكقوله •

فعندي خصب رواد • وعندي ري وراد

(فان كانا) اى اللفظان المقلوبان احدهما اول البيت و الاخر اخره فمجنح)

كقوله

كقوله.

شعر

لاح انوار الهدى . من كفه في كل حال

(او تشابها) اى اللفظان في بعض الحروف (فمطلق) ويسمى مشابها ايضا نحو قوله تعالى وجنى الجنتين دان وكقول الشاعر .

واذا ماو لاح جودك هبت . صار قول العذال فيها هباء .

(او اجتمعا في الاصل) بان وافق حروف الاصل مع الاتفاق في اصل المعنى (فاشتقاق) كقوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات . وكما في الحديث الشريف الظلم ظلمات يوم القيامة وكقوله .

ولا صرفت الى صرف مشعشعة . هي ولا رحت مرتاحا الى راح

(او توالى متجانسان فازدواج) ويسمى مرددا او مكررا ايضا امثلته وان كانت ظاهرة مما سبق لكن اوردت بعضا منها توضيحا كقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين . وكقول الشاعر .

شعر

ابا العباس لا تحسب بانى . لشيء من حلى الاشعار عارى

فلى طبع كسلسال معين . زلال من ذرى الاحجار جارى

اذا ما اكبت الادوار زندا . فلى زند على الادوار وارى

وكقوله

شعر

بنى استقم فالعود تنمى عروقه . قويا ويغشاه اذا ما التوى التوى

والجامع لاكثر انواع التجنيس قوله

شعر

فما راقنى من لاقنى بعد بعده . ولا شاقنى من ساقنى لوصاله

ولا لاح لي مذ ند ند لفضله . ولا ذو خلال حاز مثل خلاله

(وختم الكلام بعين البدء او مجانسه) نثرا كان او نظما يسمى (رد العجز على الصدر)

المراد من المجانس ما يعم الجناس وما يلحق به من الاشتقاق وشبهه فالنثر كقوله تعالى لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى. وكقولهم سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل. وفي التنزيل استغفروا ربكم انه كان غفارا. وايضا فيه قال انى لعملكم من القالين. والنظم باعتبار توافق صدر المصراع الاول او حشوه او عجزه او صدر المصراع الثاني لعجزه عينية وتجانسا واشتقاقا وشبه اشتقاق يرتقى الى ستة عشر قسما. الاول. اتفاق صدر الاول وعجز الثاني صورة ومعنى كقوله.

سكران سكر هوى وسكر مدامة . انى يفيق فتى به سكران

. والثاني. اتفاقها صورة لا معنى وهو احسن من الاول كقوله

يسار من سجيتها المنايا . ويمنى من عطيتها اليسار

. والثالث. اتفاقها في الاشتقاق لا في الصورة كقوله.

ضرائب ابدعتها في السماح . فلسنا نرى لك فيها ضريبا

. والرابع. اختلافها في الاشتقاق لا في الصورة كقوله.

ولاح يلحي على جرى العنان الى . ملهى فسحقا له من لائح لاح

وهذا مما يشبه المشتق. والخامس. وقوع احد اللفظين في حشو المصراع الاول والاخر في عجز الاخر مع اتفاقين صورة ومعنى كقوله.

ولم يحفظ مضاع المجد شيء . من الاشياء كالمال المضاع

. والسادس. وقوعهما كذلك واتفاقهما صورة لا معنى كقوله.

لا كان انسان تيمم صائدا . صيد المهافاصطاده انسانها

. والسابع. وقوعها كذلك واتفاقهما اشتقاقا واختلافهما صورة كقوله.

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه . فليس على شيء سواه بخزان

وذر المآثر لا تذهب لمطلبها • واجلس فانك انت الآكل اللابس

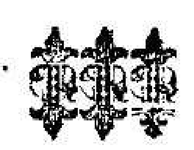
او بوضع ما يضادها كما فعل بقول حسان

بيض الوجوه كريمة احسابهم • شم الانوف من الطراز الاول

سود الوجوه لئيمة احسابهم • فطس الانوف من الطراز الآخر

هذا آخر ما تيسر للعبد الضعيف الراجي رحمة ربه القوي الباري ابي علي محمد الملقب بارتضا الجوفاموي البخاري في شرح الكتاب • والله تعالى اعلم بالصواب

اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه • واعطني بلطفك وكرمك ما ارجوه • والبسني لباس التقوى • ولا تنزع عني ما دام ابقى • واذقني حلاوة العرفان •
ولا تذقني مرارة الحرمان • وارضني
بالرضى واجعلني ممن ارتضى برسولك
المجتبى وحبيبك المصطفى
عليه الصلوة والسلام
وعلى آله وصحبه
البررة
الكرام



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الحمد لله) الذى شرح صدور العلماء العاملين من علم المعاني والبيان. وتفضل بتنوير قلوبهم بلمعات الدلائل واعجاز القرآن. (واصلي) واسلم على نبينا وشفيعنا سيد الانبياء والمرسلين محمد المصطفى المويد بدلائل الاعجاز واسرار البلاغه. وعلى آله واصحابه الذين فازوا بمنتهى الفصاحة والبراعه. اما بعد فيقول العبد الضعيف الراجي الى رحمة ارحم الراحمين ابو المظفر عبد الملك القاضي محمد شريف الدين ابن المرحوم القاضي محمد بديع الدين العمرى القالمي الحيدرابادى غفر الله له ولوالديه واحسن الله اليه واليهما وتجاوز عنه وعنهما احد مصححي مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميه ان هذا الكتاب الجليل المسمى (بالنفائس الارتضيه) شرح الرسالة العزيزية المنسوب (متنه) الى العالم العلامة سيد علماء زمانه استاذ الاساتذة وامام الجهابذة خاتمة المحدثين والمفسرين والمعبرين بالديار الهنديه مولانا الشيخ الشاه عبد العزيز ابن الامام الهمام صدر الائمة الاعلام ابي عبد العزيز قطب الدين احمد المدعو بشاه ولي الله ابن ابي الفيض عبد الرحيم العمرى ينتسب الى سيدنا عمر رضي الله عنه باثنين وثلاثين واسطة كما ذكر نسبه في الامداد في مآثر الاجداد واتحاف النبلاء وغيرهما (ولد) الشيخ عام تسعة وخمسين ومائة بعد الالف كما يدل عليه لقبه المورخ لمولده (غلام حليم) في بلدة دهلي (واخذ العلم) عن والده وعن كثير من العلماء الهند وغيره حتى برع على علماء زمانه وفاق على فضلاء اوانه وهو صاحب تصانيف كثيره فمن تصانيفه المشهورة التحفة الاثنا عشرية والتفسير فتح العزيز في مجلدين كبيرين وبستان المحدثين والرسالة العزيزية هذا المتن في علم المعاني ورسالة الاسرار في تحقيق الرؤيا وسر الشهادتين وعزيز الاقتباس في فضائل خير الناس مع شرحه في الفارسي والعجالة النافعة في اصول الحديث وميزان البلاغه وفتاوى عزيزيه (وله) غير ذلك رسائل

وكتب

وكتب فيها تدقيقات شامخات وتحقيقات له في حسن القبول اقدام راسخات وقد بلغ من الكمال والشهرة بحيث لا ترى الناس في اقطار الهند يفتخر بانتزائهم اليه لا بانسلاكهم في سمط من ينتمي الى اصحابه وكان من اعيان المشائخ ووجوه علماء الدهلي (توفي) سنة تسع واربعين ومائتين والف فيها ودفن في جوار والده رضي الله عنهما والحقهما بالسلف الصالحين من هذه الامة وحشرهما مع السابقين الاولين (وشرحه) المعز لجميع الفضائل صدر الافاضل العالم العلامه والبحر الفهامة ذو المقام السامي والمجد النامي صاحب الذهن الفائق والعالي بين الاقران علامة الزمان افضل العلماء قاضي القضاة القاضي محمد ارتضا علي خان القادري الصفوي البخاري المتخلص (خوشنود) ابن الكامل الامجد والفاضل الاوحد قدوة العلماء الشيخ احمد مجتبى المخاطب بقاضي القضاة المولوي مصطفى عليخان (شرح) هذه الرساله قبل وفاة الماتن بثمانية عشر سنة وكان عمره اذذاك اثني وعشرين سنة (ولد) هذا الحبر المنطيق والبحر الزاخر العميق في بلدة جوفامو وهو من اعمال الهند الشمالي من مضافات لكهنؤ سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الالف وينتمي الى سيدنا ناصر بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم بثلاثين درجة (وكان) والده الشيخ رجلا فاضلا عالما ماهرا حافظا للقرآن وقاضي القضاة بمدراس وهو كان من ابناء بنت القاضي محمد مبارك العمري شارح سلم العلوم المسمى بقاضي مبارك حتى توفي سنة (١٢٣٤ هجريه) (فلما) بلغ مؤلف الكتاب سن التمييز صار بحسن القراءة والكتابة فعنى ابوه بتعليم الكتب الدينية التي كانت مشهورة ومعتبرة في ذلك الوقت درس العربية والفارسية والفقه في بدء امره على ابيه وقدم لكهنؤ وقرأ على علماء وقته ثم رحل الى سنديلة فصادف فيها علامة العصر المولوي حيدر علي فقرأ عليه الفقه والعقائد ثم تلقى على استاذه المولوي محمد ابراهيم المليباري البلجرامي التفسير والاصول

والمعانى والمنقول ثم على السيد الامام والفقيه الهمام مولانا المولوى محمد فضل امام العمرى الخير ابادى جميع العلوم والفنون الدينية فاتقنها و برز فيها على اقرانه حتى صار من الاعيان المشار اليهم في زمن استاذه فكان يتمدح به ولم يزل ملازما له وهو كان في المقام الاول من فحول النظار واهل النظر والاعتبار وقيل قرأ شيئا على ملك العلماء مولانا عبد العلى بحر العلوم شارح مسلم الثبوت المسمى بفواتح الرحموت و مثنوى المولوى المعنوى والله اعلم ثم طلب الاجازه عن العلامة الكبير والاستاذ الشهير المحدث الحافظ المتقن والفقيه المتبحر الفطن شيخ المشائخ الشيخ الحرم اعنى محمد عابد بن احمد على ابن محمد يعقوب الحافظ بن محمود الانصارى الخزرجى السندى المدنى وكتب وارسل اليه الاجازة من بلد الله الامين ووصف فيه غاية المدح واعطى له الاجازه اجازة عامة بجميع العلوم مروياته ومسموعاته ومقرواته عما اجازوا به المشائخ الثقات واخذ الطريقه والخلافة وليس الخرقة في سلسلة الصوفية الصفوية مشتملة على الطريق العلية القادرية والجشتية والسهروردية والنقشبندية عن قطب العارفين وقدوة السالكين حضرة السيد غلام نصير الدين السعدى البلجرامى ابن السيد شاه غلام يس بن الحضرت السيد شاه يسين قادري الصفوى قدس اسرارهم المنازل في مدراس وصار مفتيا في حدود كرنانك على وظيفة ثلاثمائة وخمسين روبية سكة المدراس بامر نواب عظيم الدوله بهادر ثم استعفى عن الخدمة في سنة (١٢٣٥) (ثم) تقلد القضاء في المدراس في بلدة جتور على وظيفة المذكورة ثم في سنة (١٢٤٤) فوض نواب الهند خدمة قاضى القضاة بمدراس على وظيفة سبعمائة روبيه وانتهت اليه رياسة العلم بها وكانوا يفتخرون بانتساب تلمذه من كانوا من اهل العلم بها وكان معدن علوم المعقول والمنقول عالما بالحديث والتفسير والاصول نادرة العالم والنبراس قاضى قضاة اهل السنة والجماعة في

مملكة المدراس ممتازا بين الاقران والاماثل والفحول كشافا للحقائق والدقايق والفرع والاصول وحيدالدهر فريدالعصر مشهورافي الافاق مرجع الكل بالاتفاق فما كان في عصره نده ولا في زمانه ضده (وله) تواليف كثيرة وتصانيف شهيرة بين المولفات والتعليقات والشروح و الحواشي والمنهية والهوامش كشرح الزاهدية على رسالة القطبية ومقدمة مير زاهد شرح مواقف ونقود الحساب علم الحساب وشرح الصدرا وحاشية مير زاهد رساله وحاشية على التهذيب وفرائض ارتضيه في الفرايض وشرح على قصيدة البردة شرحا حافلا في الفارسي و طالته الى آخره وشرح اسماء الله الحسنى وتصريح المنطق ومواهب السعديه ومجمع الاعمال و ديوان اشعار و تنبيه العقول في اثبات ايمان آباء الرسول وتفسير الايات والاحكام و النفائس الارتضيه على الرسالة العزيزيه فسر فيها اسرار البديع ولطائف البلاغة وكشف عن رموز الدقائق وغوامض المعاني والبيان وله اشعار رائقه وقصائد فائقه ووزع اوقاته على وظائف الخير من الاوراد وتلاوة القرآن في آخر الليل وكثيرا مايكون مشغولا بالتلاوة خصوصا في شهر رمضان (وقرأ) عليه اهل العلم من الامصار وعلماء المدراس من الصغار والكبار مثل المولوى محمد قدرة الله المخاطب قدرة الله خان بهادر ابن محمد كامل مولف تذكره نتائج الافكار واخيه المولوى محمد يحيى عليخان ابن العلامة الشيخ احمد مجتبى والمولوى غلام غوث شوقى من ابناء بنت قاضي محمد مبارك والمولوى السيد شاه وجيه الدين احمد قادرى صدر مهتمم دار العلوم بحيدراباد والمولوى محمد حيات خان والمولوى زين العابدين صدر مدرسي دار العلوم المذكور والمولوى السيد محمد مودودى معتمد صدر مهام العدلية بحيدراباد والمولوى غلام قادر والمولوى محمد حسين قادرى المخاطب افضل الشعراء شيرين سخن خان بهادر بن نجم الدين حسن المعانى والبيان والبديع والمعقول والهندسه

و غيرهم من العلوم وامير الهند والاجاه عمدة الامراء مختار الملك عظيم الدولة نواب
محمد غوث خان شهامت جنگ العربية والعقائد والفقه والحديث والمولوى السيد شاه
قادر بادشاه قادرى والمولوى محمد قادر على بن محى الدين احمد خان والمولوى سيد محمد
حسين بن السيد امام الدين حسين والمولوى قدرة غنى ناظم العدالة في الحيدراباد
وابن بنته المولوى الحاج على احمد فاروقي والمولوى رضا حسين خان بهادر الى الميبذى
والمولوى سيد محمد اسحاق الخاطب شمس العلماء طرازش خان بهادر المعقول والبديع
والمعانى والمولوى شهاب الدين والمولوى محمد عبد الله صدارت خان بهادر
ابن قاضى الملك بدر الدوله والمولوي قدرة رسول و المولوي غلام رضا من
وآخرون كثيرون (ثم) قصد زيارة النبي عليه الصلاة والسلام وحج
بيت الله الحرام مع الاهل والعيال وانعشائر والعلماء الكرام وبعد التشرف
عاود الى الهند وركب السفينة البحرى يعنى البابور فمرض واشتد مرضه
فيها فلما وصل البابور في مقام كان منه الحديدة على مسافة بعيدة يعنى قريبا
بيوم وليلة (فتوفي) رحمه الله نهار الجمعة وقت الاشراق سابع من شهر شعبان
المعظم سنة سبعين ومائتين بعد الالف وكان عمره اثنين وسبعين سنة وشهورا وصلى
عليه اماما بالناس كبير تلامذته المولوى السيد شاه قادر بادشاه قادرى الذى كان
معه فى السفر وجميع عمال السفينة وكان رئيس البابور محمد سعيد المسقطي مريدا
ومعتقد اله وارسلوا جنازته في البحر (ومن كرامته) انه وصل نعشه الى حافة الحديدة
بعد ايام ولم تتعرض لجسده دواب البحر ولم يتغير قط وكفنه سالم من الخرق مكحلا
كما كان يوم ارسال الجنازه فى البحر ووجدوا على جبهته مكتوبا بالخط السريانية
حروفا فهجم عليه الناس من اهل الحديدة من الخاص والعام والسادات والعلماء
العظام واخذوا سريره بالتعظيم والاكرام ودفنوا في المقبرة التى كانت فيها قبور

الاولياء الفخام رحمه الله تعالى رحمة الابرار رحمة واسعة واسكنه دار القرار ونفعنا به وبعلومه آمين جزى الله مولفه خيرا واجزى من فضله اجرا نسأل الله تعالى ان يجعل نفعها عميما وثوابها عظيما ولا عقب له من الذكور وابن بنته الحاج المولوى على احمد الفاروقي الصفوى ابن المرحوم ولى احمد وايضا ابن بنته المولوي قدرة رحيم بن قدرة نصير موجودان الآن في حيدراباد الدكن بمملكة النظام كذا استفدت من جزء مولانا المولوى ابو محمد خليل الله بن قاضى الملك بدر الدوله سلمه الله وابقاه ونتائج الافكار مملوكة المولوى على احمد المذكور وتذكرة كلزار اعظم ومدارج الاسناد وغيرهم من كتب السير والتواريخ هذا وكان في عزمى ان نذكر هذه الترجمة بالبسط والتفصيل ولكن الزمان لم يسمح بل كتبت على عجالة لتراكم الاشغال وتشتت البال فنسال الله تعالى ان يصلح لى الاخوان - قد وافق تمام تحصيله وكمال طبعه وتمثيله بحمده تعالى وشكره هذه الرسالة بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية التى محل ادارتها في بلدة حيدرآباد الدكن ولاح بدر التمام يوم الاربعاء في الثانى والعشرين من شهر جمادى الاولى من شهور ثانى وعشرين ومائتين والف من هجرة من كان كما يرى من الامام يرى من الخلف في ظل من تمطرت بطيب ثنائه الاسفار واشتهرت محاسنه اشتهار الشمس في رابعة النهار حيث رفع الوية العدل بمدطيتها وطهر نفوس رعاياه من جهلها وغيها ومحا ظلم الظالم بسنا صورته القمريه واثبت من اسم العدل بحسن سيرته السنيه واسبل على اهل مملكته غيوث كرمه ونعمته وشملهم بعظيم رافته ومزيد رحمته وبسط لهم بساط عدله وحلاهم بحلى جوده وفضله ﷺ اعلى حضرة مظفر الممالك فتح جنك نظام الدوله نظام الملك آصف جاه مير محبوب علیخان بهادر ﷺ لا زالت الايام مضية بشمس علاه والليالى منيرة ببدر

حلاه تحت نظارة العالم اللبيب والفاضل الاديب افتخار العلماء مولوى قطب الدين
محمود ملى متع الله المسلمين بطول حياته وافاض على العالمين من فيوض
بركاته آمين وآخر كلامنا ان الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اصل الوجود وسيد
العالمين وآله وصحبه اجمعين
وربنا الرحمن المستعان المستجار
المستخار وعليه التكلان
ولاحول ولاقوة الا
بالله العلى
العظيم

